المحامي محمد عادل السيد

آل القدسي

كتبها

رشاد بن تقي الدين القدسي
دكتور في الحقوق

نسقها وطبعها
رشاد بن تقي الدين القدسي
إجازة في إدارة الأعمال

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت اتردد كثيرا على سيدي العم جلال الدين باعتباره كبير العائلة من جهة وباعتباره يعي تاريخ العائلة من جهة أخرى لأنه كان يحب أقاربه حبا كثيرا . ويتغنى بأمجاد عائلته وأعمالهم الحسنة فكأنه المقنع الكندي حيث يقول :

وان الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جدا

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وكان دائما يحض على مساعدة الأقارب ، ولم شملهم ، وتنمية الصفات الحسنة التي عبر عنها العرب بالمروءة فيهم . وكان دائما يسرد لي قصص الأقارب الأقدمين ، ويقول لي بأن ذلك سيفقد إذا لم يعتني به أحد ، كما ستفقد معرفة بعضنا بعضا إذا لم نعرف أقرباءنا ، ويسلسل لي كلا من الأقارب الموجودين حتى فكرنا يوما بجمع شمل العائلة ووضع نظام لها لمساعدة المحتاجين منها . فقمت بعمل ذلك ،وعرضته عليه ، ثم على أفراد العائلة ، وبعد تنقيحه وتعديله بدأنا العمل به وهو الآتي :

إدارة الأسرة القدسية

مادة - ١- يتألف المجلس العائلي من جميع أفراد العائلة الذين أكملوا الثامنة عشر من عمرهم . يجتمع المجلس العائلي مرة كل سنة في المكان والزمان الذي يعينهما رئيس السن أو الرئيس المنتخب من قبل هذا المجلس ، وبناء على دعوته .ينتخب المجلس العائلي رئيسه بأكثرية آراء أعضائه الحاضرين الجلسة ، ويقوم بوظيفة أمين سر العائلة رئيس لجنة الشيوخ ، يستمع المجلس في اجتماعه الدوري إلى التقرير السنوي الذي تقدمه له لجنة الشباب و يمكنه إقراره أو رفضه ، فإذا رفضه فعلى الشباب انتخاب لجنة جديدة لهم ، وإذا أقره تداوم لجنة الشباب على أعمالها يتخذ المجلس قراراته بأكثرية آراء أعضائه الحاضرين الجلسة .

مادة - ٢- تتألف لجنة الشيوخ من خمسة من الشيوخ ينتخبهم شيوخ العائلة بأكثرية آراء الشيوخ ولمدة أربع سنوات . وتنتخب هذه اللجنة رئيسا وأمينا للسر لها من بين أعضائها بأكثرية الآراء .

تجتمع لجنة الشيوخ مرة كل ثلاثة أشهر بناء على طلب من رئيسها الذي يعين مكان و زمان الاجتماع ، أو كلما دعت الحاجة لذلك .

يعتبر شيخا كل من تجاوزت سنه الخامسة والأربعين و أراد أن يعتبر شيخا .

أ- من أفراد العائلة .

ب- من أحد أعضائها .

ت- من لجنة الشباب .

إذا تقدم إليها الاقتراح من أحد أعضائها أو من أحد أفراد العائلة ، فعليها أن تحيله أولاً إلى لجنة الشباب لترى رأيها فيه ، وتعيده إلى لجنة الشيوخ مع رايها فيه . فإن أقرته هذه الأخيرة تعيده إلى لجنة الشباب لتنفيذه وإذا رفضته يعاد إلى مصدره . أما إذا كان الاقتراح مقدما إليها من لجنة الشباب ، فتنظر فيه ، فإذا أقرته ، تعيده إلى لجنة الشباب لتنفيذه ، وإذا رفضته تعيده إليها مع ملاحظاتها عليه لتعديله . تتخذ اللجنة قراراتها بأكثرية آراء أعضائه الحاضرين الاجتماع على أن لا يقل عددهم عن الثلاثة .

مادة -٣- تتألف لجنة الشباب من سبعة من شباب العائلة ينتخبهم رفقاؤهم بأكثرية الآراء ولمدة ثلاث سنوات ، وتنتخب اللجنة رئيسها وأمين سرها وخازنها بأكثرية الآراء .

خازن اللجنة يجب أن تقبل به لجنة الشيوخ ، وأن يكفله اثنان من أفراد العائلة خطيا ، وأن تقبل بهم لجنة الشيوخ ، وتحفظ كفالتهم بين أوراق لجنة الشيوخ لحين انتهاء مدة عمله ، فتعاد إليهم كفالاتهم . تجتمع اللجنة كل شهر مرة أو كلما دعت الحاجة بطلب من رئيسها الذي يعين مكان و زمان الاجتماع . وتتخذ قراراتها بأكثرية آراء الحاضرين من أعضائها على أن لا يقل عددهم عن الخمسة .

تقوم لجنة الشباب بما يلي :

أ- النظر في الاقتراحات المقدمة إليها .

١- من أفراد العائلة .

٢- من لجنة الشيوخ .

٣- من أحد أعضائها .

ب- جباية الشهريات من أفراد العائلة ، وتعيين مقدارها حسب الأوضاع الاقتصادية

وإمكانيات أفراد العائلة .

ت- تنظيم أفراح وأتراح العائلة وتأمين اشتراك جميع أفراد العائلة .

ث- تنفيذ قرارات المجلس العائلي ولجنة الشيوخ .

ج- قبول التبرعات الشخصية من أفراد العائلة ، والزكاة التي شرع الله دفعها للأقربين الذين هم أولى بالمعروف أو الوصايا .

ح- القيام بالأعمال النافعة لجمع شمل العائلة وتأمين تقدمها المضطرد وازدهارها ، وحفظ سمعتها وأخلاقها وكيانها .

خ- تهذيب و تعليم أطفال العائلة الذين هم بحاجة إليها وتأمين لوازمهم المدرسية ، ومساعدة شباب العائلة المحتاجين لتكميل تحصيلهم العالي فيما إذا وجدت فيهم الأهلية لذلك .

د- مساعدة المحتاجين من أفراد العائلة عند وجود الضرورة القصوى .

ذ- تقديم التقرير السنوي عن أعمالها للمجلس العائلي .

لا يصرف أي مبلغ ما من صندوق العائلة إلا بناء على قرار محلل تتخذه لجنة الشباب وتصادق عليه لجنة الشيوخ .

يصك الخازن الحسابات ، وهو مسؤول مع كفلائه ورئيس لجنة الشباب وأمين سرها عن كل تقصير .

يعمل بهذا النظام فور إقراره من قبل مجلس العائلة ويمكن تعديله في أي وقت يرى فيه لزومـــا لذلك .

شـــــــجرة الـــعائلـــة

كان سيدي العم السيد جلال مولعا بحفظ أسماء أفراد العائلة و تسلسلهم ويكتب ذلك على قصاصات من الورق و يرغب جدا بعمل جدول عام لذلك أو شجرة للعائلة . ففكرت في الأمر ملياً معه . وكان ذلك عام ١٩٤١ - ١٩٤٢ وكنت آنذاك قاضيا للصلح في مدينة أدلب ولكني أذهب أكثر أيام الجمعة إلى حلب واجتمع معه . ولم أتمكن أن أجد من يحوي شجرة لعائلته . فحصلت على شجرة النبوة الشريفة ولكنها كانت تسلسل الأفراد فقط حتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم عين السيد رفيق فركوح من أهالي حمص رئيسا لمحكمة بداية أدلب . وعندما زرته للسلام عليه وجدت معلقا في صدر غرفة استقباله قطعة كبيرة

مرسوم عليها شجرة طبيعية وعليها أسماء ، فسألته عن من قام بعملها فأجابني بأنها شجرة لعائلة فركوح ، وقد صنعها أقاربه الموجودين في الولايات المتحدة ، فأعجبتني الشجرة . وسألته فيما إذا كان لا يوجد مانعا لديه إذا اقتبست منها شكلها للقيام بشجرة لعائلتنا . فأجابني بأن لا مانع لديه ، فقمت حينذاك بفحص اللوحة فحصا دقيقا حتى رسخ الشكل بذهني ، وعند ذهابي إلى حلب واجهت سيدي العم وعرضت الفكرة عليه ، ففرح جدا ، وقام يبحث عن الأوراق الموجودة لديه فأعطاني بعضها وقال لي في الأسبوع القادم عندما أحضر إلى حلب يكون قد جمع لي باقي الأوراق الموجودة لديه . فأخذت الوريقات معي إلى أدلب وبدأت أفر بكيفية وضع الشجرة على شكل شجرة طبيعية مستمدا من شجرة آل فركوح . ثم لما عدت بعد أسبوع إلى حلب كان عمي قد جمع لي أوراقه المتعلقة بأسماء أفراد العائلة وتسلسلهم فأخذتهم وفي أدلب بدأت بتنظيم التسلسل من الجدود حتى الأولاد ، فكانت الطبقات الأخيرة ناقصة ، فأكملتها بما أعرف ثم ذهبت إلى حلب لإكمالها بواسطة كبار العائلة فأكملتها عام ١٩٤٢ . فبدأت بتنظيم شكل الشجرة حسب أفخاذ العائلة فكانت عملية شاقة كي أخرج شجرة فنية إلى أن تمكنت بعد جهد طويل وعمل عدة شجرات من صنع شجرة متوازنة فنية تحوي أسماء الذكور فقط ، باعتبار الذكور هم الذين يحملون اسم العائلة ، أما الأثاث فأولادهم يحملون أسماء عائلات آبائهم من جهة ومن جهة أخرى وضع الإناث على شجرة مع الذكور يجعل حجمها كبيرا جدا ولا يمكن وضعها في لوحة تعلق على الحائط في بيت كل من أفراد العائلة . وحيث أنه كان لي في أدلب جار مهندس يعمل في بلدية أدلب وهو من مدينة حلب يدعى السيد شكيب محي الدين وهو رسام مذوق وجيد فطلبت منه فيما إذا كان يمكنه أن يساعدني في عمل الشجرة ، فأجابني بكل ممنونية ، وحيث إن عائلته كانت زائرة في حلب فبدأ يحضر إلى عندي كل مساء للسهرة أو للعشاء والسهرة معا إلى أن تمكنا من صنع الشجرة بشكل جميل وفني ، استغرق معنا ذلك ما يزيد عن الشهر وحيث أن ما حصلت عليه من أوراق و معلومات من سيدي العم جلال ومن غيره من أفراد العائلة لم يتجاوز الجد السيد حليم فبدأت أبحث في تواريخ حلب و غيرها من الكتب إلى أن وقعت على كتاب :

(الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام) (تأليف محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي) .

مطبعة الأهرام - الإسكندرية ١٨٩٢

ووجدت بالصفحة ٥٤ منه ما يلي : " ومن الفاطميين آل قضيب البان بحلب وهم ينتهون إلى الأمام الحسن السبط رضي الله عنه من طريق جدهم القطب السيد محمد قضيب البان الموصلي قدس الله سره ، وينتهي السيد قضيب البان عن طريق أمه إلى الأمام الحسين رضي الله عنه .

وقد ولي من هذا البيت جماعة نقابة الأشراف بحلب ومنهم السيد عبد الله من قضيب البان العلوى و هو جد السيد عبد الله بن السيد حجازي الصيادي البان لأمه ، ولآل قضيب البان ينتهي نسب آل الحافظ بحماه وقاعدة بيتهم من القديم في الموصل . وفروع آل قضيب البان بديار حماه وأطرافها وفي الموصل ونواحيها كثيرون . ومنهم آل شمس الدين سكان أورفه الرها ، قدم جدهم من الموصل إلى حصن كيف وسكنها وأعقب بها ذرية مباركة ثم انتقلوا إلى اورفه الرها ، ومن هذا البطن آل القدسي بحلب ، ومن مشاهير هم مفتي حلب الفاضل العالم المرحو , تقي الدين أفندي وهو والد الشهم التقي اللبيب الأديب اللوذعي السيد عبد القادر أفندي آل القدسي الكاتب الثاني للجناب العالي السلطاني لازال محفوفاً بالعدد الصمداني ، وبقية هذا البيت بحلب كثيرة العدد بارك الله بهم . فائدة - أما السيد قضيب البان قدس الله سره ، فهو سيد جليل رفيع المنزلة شريف الطرفين حجة في الطريقين . وأما الشيخ قضيب البان المغربي فهو أسود اللون صالح من أهل العبادة والزهد والمشهور الذي سارت تذكره الركبان إنما هو الموصلي مات في الموصل بعد السبعين والخمسمائة وقبره يزار نفعنا الله ببركاته ولم أجد غير ذلك عن نسبنا فتحريت على نسبنا من فوق أي عند السيدة فاطمة وزوجها علي كرم الله وجههما لعلي أصل إلى الجد المذكور ، فوجدت في كتاب ضحى الإسلام للسيد أحمد أمين الجزء الثالث - الطبعة الثانية القاهرة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٠ هـ ١٩٤٢ م - صفحة ٢١١ النسب التالي :

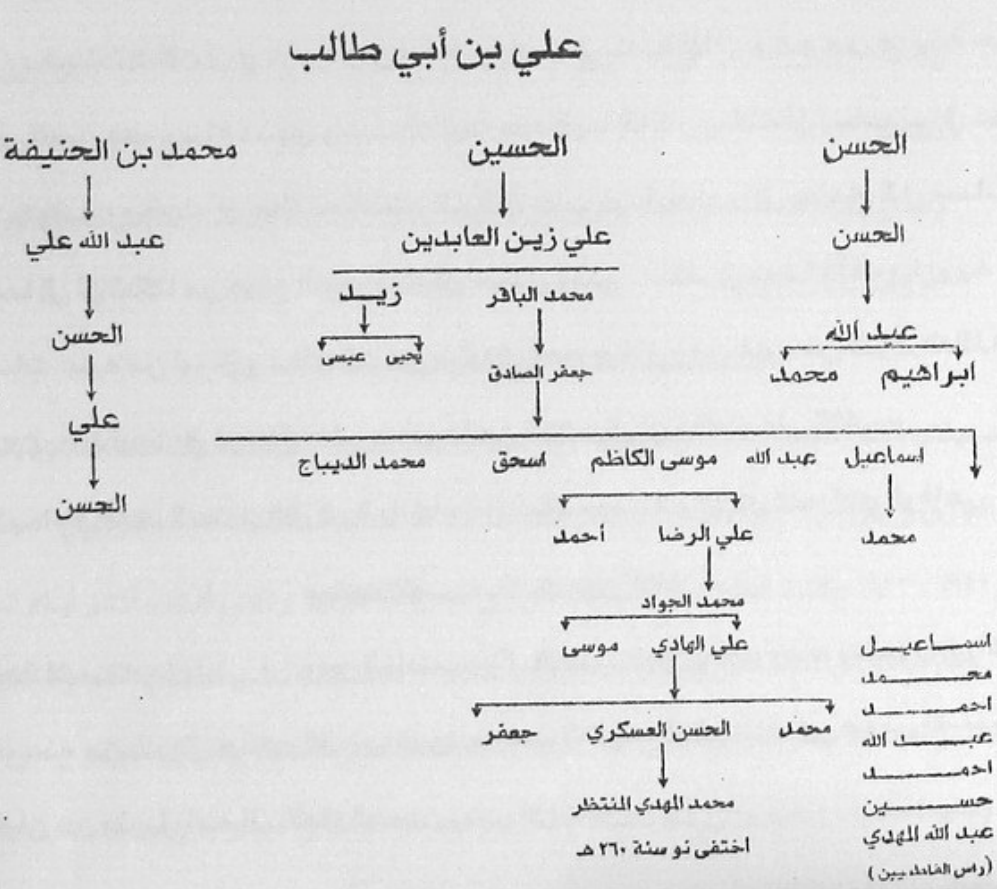

ولما كنت لم أحصل على اكثر من ذلك فقد وضعت في أسفل الشجرة ما ورد في كتاب الروض البسام من أننا ننتمي إلى محمد قضيب البان الذي ينتمي بدوره إلى الحسن والحسين وأرختهما لعام ١٩٤٢ وقصصتها لعمي فاعجبته كثيرا إلا أنه قال لي لماذا تحريت في الكتب على نسبنا و هو معروف و ثابت وموجود عندي وهو مصدق من الحضرة السلطانية ، فقام إلى خزانة يحفظ فيها أوراقه وبعد أن فتش بين أوراقه وكتبه أخرج إلى لفافة ورق من الورق السميك كأنه جلد رقيق بقطر الخمسة وعشرين سنتيمترا تقريبا وارتفاع عشرين سنتيمترا ففتحها فإذا هي بطول الخمسة أو الستة أمتار تقريبا بعرض عشرون سنتيمترا تقريبا ورقها أصفر من القدم على ما أظن ، في الوجه الداخلي أسماء الجدود حتى الرسول وعلى قفاها الطغراء السلطاني مبصوم عدة مرات على طول الورقة وبماء الذهب فسررت لذلك ، وقلت لعمي آسف بأني لا أعلم ذلك ولم تكلمني عنها فأجابني الحق معك ، فقلت لعمي هذه الشجرة وهذا النسب ويمكن الإشارة إليه بأسفل الشجرة عوضا عن العبارة المكتوبة عند طبعها أو نقلها وذلك عند اتفاق العائلة عليها . وتركتهما لديه لعرضهم على مجلس العائلة .

وبعد مدة حضرت إلى حلب فإذا بعاصفة هوجاء يستقبلني فيها أفراد العائلة وخصوصا النساء منهم باعتباري لم أضعهم على الشجرة ، ولم أتمكن من إقناع النساء بعملي وقر رأي الجميع أن توضع أسماء النساء على الشجرة ، وبما أني مقيم في أدلب ولا يسعني إيجاد الوقت الكافي للتحري على أسماء النساء ثم عمل شجرة فنية تحوي الجميع . فقلت لهم هذه هي الشجرة وهذا هو النسب وهما عند عمي جلال فعليكم بعمل ما ترغبون وأنكم والحمد لله كثيرون وفيكم الرسامون وقاطنون مدينة حلب حيث الجميع موجودين فيها وأني على استعداد لمساعدتكم فيما ترغبون . وكان الأمر كذلك .

وفي عام ١٩٥٧ قام ابن العم أحمد منير بن وحيد بعمل شجرة للعائلة على طريقة الدوائر بعد أن أكمل المواليد عام ١٩٥٧ .

وفي عام ١٩٦٩ قام ابن العم عبد الحميد بن لطفي بعمل شجرة على طريقة الدوائر أيضا وبعد وفاة ابن العم بهاء الدين بن مجيب وذكية بنت جلال طلبت الشجرة التي قمت بعملها والنسب الذين كانا محفوظان عندهما بعد وفاة عمي جلال فقيل لي بعدم وجودهما بين الأوراق المحفوظة لديهما عن عمي جلال ، ومازلت أطلبهما وأطلب التحري عليهما في الدار التي كان يسكناها ويسكنها حالياً ابن العم عدلي بن عادل بن جلال حتى عثرت على الشجرة ولم أعثر على النسب ولا أزال أطلب منه التحري عليه بين الأوراق والشجرة لا زالت موجودة لديه باعتبارها شجرة فنية ويريد أن يستنسخا كما قال لي .

أعـــلام الأســـرة

قال فيهم السيد أمين الجندي مفتي معرة النعمان عـــام ١٢٦٥ هـ ما يلي :

يا بني القدسي لن يشبهكم ... في ضيق الوقت ليث ومجيد

كلما أعلن بالمـــدح لكم ... مادح حقه منكـم شهيد

وقال فيهم أحدهم سعيد بن رافع :

ونحن عباد بالمهيمن عزنا ... ومن جدنا المختار قد بدئ الأمر

وأنا بحمد الله خدام شرعه ... وهذا ذمام لا يـــرام له حقر

وأقول أخذا من عمرو بن كلثوم :

ورثنا المجد عن آباء صدق ... ونورثه إذا متنا بنينا

بشيان يرون القتل مجدا ... وشـــيب في الحياة مجربينا

الطبقة الأولى

١

حليم آل شمس الدين

كل ما نعلمه عنه بأنه كان عالما فاضلاً ، تقلد منصب الإفتاء في مدينة الرها حيث كان مسكنه ومسكن العائلة وله كتاب مسمى ب(الفتاوى الحليمية) لم نحصل له على أثر .

(يلزم مراجعة المكتبة البهائية القدسية الكائن أمام خان الوزير وهي لجدنا بهاء الدين بن تقي الدين القدسي) ولسوء الحظ جميع كتبها مفقودة .وله ولد ذكر اسمه عبد الرحمن .

الطبقة الثانية

١

عبد الرحمن بن حليم

له ولد اسمه حسن .

الطبقة الثالثة

١

حسن آل شمس الدين

هو حسن بن عبد الرحمن بن حليم آل شمس الدين ، كان رجلاً تقياً ، عالماً وقد تولى منصب الإفتاء في مدينة الرها كما ورد في ديوان سعيد بن رافع المسمى (الدر المكنون بمدح الأمين المأمون) .

وله ثلاثة أولاد : مبارك ومحمد قدسي وآمنة .

الطبقة الرابعة

١

مبارك بن حسن

هو مبارك بن حسن كان عالماً مجيداً حسب ما ورد في ديوان حفيده سعيد بن رافع قوله : (ولد مبارك محمد العالم ذاك الأمجد) .

أنجب ثلاثة أولاد : سرور ، رافع ، منور .

الطبقة الرابعة

١

محمد القدسي بن حسن المتوفى عام ١٢٢٢ هـ

هو جد العائلة الأول الذي أتى إلى مدينة حلب ، وقد سمي القدسي لأن والديه كانا يؤديان فريضة الحج ، وكانت العادة ولا تزال أن الذين يذهبون للحج يعرجون في طريق عودتهم على مدينة بيت المقدس لزيارتها باعتبارها أولى القبلتين ، وكانت والدته حبلى به فوضعته في بيت المقدس وتبركا بالمكان سماه والده بمحمد القدسي وقد غلب عليه لقب القدسي عن اسم العائلة في مدينة حلب وسميت العائلة في هذه المدينة باسمه . وقد ترجمه المؤرخ التركي جودت باشا في الجزء الثامن من تاريخه صفحة ١٧١ بقوله

" إن السيد محمد أفندي القدسي هو ابن حسن أفندي الذي هو من أصحاب الكرامات كان من علماء أورفه (الرها) فطين ، قوي الحافظة فصيح اللسان حلو المحاضرة ، طلب العلم على علماء بلدته ، وأصبح في وقت قليل من علمائها وكان له ميل للطرب والسرور ، وهو على قسط وافر من الأدب والشعر والمناظرة ، وله ملكة عظيمة بالنثر والشعر باللغات الثلاثة التي كان يتقنها وهي العربية والتركية والفارسية . وحسن بيانه ، وطلاقة لسانه وحسن مناظرته جعلا يتصدر المجالس ويكون المتكلم فيها لوحده " .

ذهب مرات عديدة إلى الاستانة ، وكان يتردد فيها على رجالاتها من أهل العلم والأدب ، وحسن الذوق والطرب .

عين مفتيا في بلدته الرها مدة من الزمن ، ولعدم امتزاجه مع أهاليها عزل من منصبه .

وبتاريخ ١١٩٠ هـ نفي من الاستانة إلى روم قلعه أحد رجالات الدولة العظام المدعو سليم أفندي ، فإن محمد أفندي القدسي أكرمه إكراما زائدا وكان دوما بجانبه حتى أنساه الأم نفيه . ولما صدر العفو عن سليم أفندي ذهب معه إلى الاستانة ، وبعد مكوثه مدة فيها عين مفتيا لمدينة حلب ثم بالتماس سليمان باشا نال رتبة أزمير ثم بواسطة يوسف آغا معتمد الحرم السلطاني ، أضيفت إليه نقابة الأشراف في حلب . ولقوة شخصيته فقد عارضه بعض وجهاء مدينة حلب وسعوا مرات عديدة لرفعه من حلب ، إلا أنهم لم يتوفقوا ، فاختاروا السكوت .

وعند احتلال الفرنسيين لمصر وتجهيز الدولة العثمانية حملة لاسترجاعها بقيادة ضيا باشا ، فقد جمع محمد القدسي من أهالي حلب ما يقارب ستة آلاف رجل تحت قيادته والتحق بمعسكر ضيا باشا .

وفي هذه الحملة تم استرجاع مصر وبناء على خدماته المشكورة عين قاضيا على مصر من قبل القيادة العليا ، كما توجهت إليه مولوية مصر أيضا .

إلا ان شيخ الإسلام عمر خلوصي أفندي الذي كان يعارضه محمد القدسي لم يوافق على تعيينه ، فرجع المترجم مع الجيش العثماني . وعند وصوله إلى حلب مع المحاربين من أهاليها الذين ذهبوا معه إلى مصر ، زينت لهم المدينة مستقبلة إياهم استقبال المنتصرين وكان ذلك في عام ١٢١٦ هـ .

وبعد ذلك ذهب إلى الاستانة وهناك وجهت إليه رتبة البلاد الأربعة . وفي عام ١٢١٩ هـ عين قاضيا لمدينة مكة . وبعد عودته منها وجد إن أصدقاءه قد زالوا ، فمرض مدة طويلة ثم توفي فيها عام ١٢٢٢ هـ ودفن في حظيرة السلطان بيازيد وأن قبره لا زال موجود في المقبرة الموجودة بلصق (جامع بيازيد) وقد أصلحه الدكتور ناظم القدسي بن تقي الدين بن بهاء الدين .

وقد وصفه عبد الله العطائي الصحافي الحلبي بقوله : " هو محمد بن الحسن مالك أزمة الفصاحة واللسن ، منقح الفتيا بالنظر السديد ، ومصحح الحكم بالفحص الشديد ، عطاء الخير والفهم ، وبحتري النثر والنظم ، صائب القوافي الرصينة ، وحافظ اللآلي الثمينة " .

ان نثر الفوائد العربية فجوهري ثاني ، أو نظم القلائد الأدبية فصاحب الأغاني ، أريحيته أريحية حاتمية ، وإيادية هاشمية .... وهو المكنى بأبي حنيفة .

ومـــــــن أشـــــــــعاره :

عاشرت مصرى اصل	أهدى من الريق خمرا
من نار خديه ألقى	إلى فـــؤادي جمرا
يايوسف الحسن فأرفق	تزداد بالرفق نصرا
قلبي لحبك مأوى	وصاحب الدار ادرى
فارحم لعبدك خلى	فذاك للعبد أحرى
يا مالكا مصر قلبي	لا تدعي الملك قهرا
فقال زهـــوا أويتها	أليس لي ملك مصرا

(انظر تاريخ جودت باشا باللغة التركية ج ٨ صفحة ١٧١

كتاب أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء للشيخ راغب الطباخ

كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب للشيخ كامل الغزى

الرسالة المرسومة بالمهمة القدسية لعبد الله العطائي الصحاف .)

أولاده : ذكي ، تقي الدين معائشة ، زمزم ، فاطمة .

١

تقي الدين بن محمد القدسي بن حسن المتوفي عام ١٢٥٥ هـ

هو تقي الدين بن محمد القدسي بن حسن أخذ العلم عن والده وعن علماء بلدته حتى أصبح يتقن اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية ، واصبح عالما فاضلا وفقهيا متضلعا وشاعرا وكان شهما يحب الخير جرئيا ، كريما جدا شغل سدة القضاء في آدنه وفي فيليبيا بلغاريا وفي بغداد مرتين ، ونقابة الأشراف في حلب . وأثناء تعيينه قاضيا في بغداد للمرة الثانية لم يطق أعمال واليها حاج علي باشا التعسفية ، فاتفق مع اهالي بغداد للثورة على الوالي إلا أن الوالي استمال الأهالي واتفق معهم ، وأوعز إلى تقي الدين بلزوم مغادرة بغداد بأسرع وقت ، ونظرا لمكانة السيد تقي الدين بين أهالي بغداد ومحبتهم له واستماعهم إلى كلمته وعلاقته الوثقى بأشرافها وخاصة بيت الكيلاني فقد ساعدوه على الذهاب من بغداد إلى حلب مرفوقا بحرس من أصدقائه خوفا عليه من غدر الوالي به في الطريق .

وفي حلب عين نقيبا للأشراف ، ثم مرض وانفلجت رجليه ونظرا لمكانته السامية وسعة علمه ، فكانوا يحملونه إلى السراي لحضور جلسات مجلس الإدارة . وقد توفي في عام ١٢٥٥ هـ ودفن في مقبرة الصالحين .

وقد أنجب أولادا : بهاء الدين ، سعد الدين ، حسام الدين ، عبد القادر ، بدر الدين ، أمون .

وقد عثرت على شعر له مؤرخا فيه ولادة ابن عمه سعيد بن رافع في مجموعة هذا الأخير :

من فضل رب أحد	فزه عن ولد
قد جاء مولود ذكي	عنصره ومحتد
لآل بيت المصطفى	من هم طراز السؤدد
بالعلم زادوا شرفا	وبالتقى والمدد
لا سيما والده	رفيع كذا محمد
الشهم الفريد	ذو القيام والتعبد
السيد ابن السيد	ابن السيد ابن السيد
وجده منير	أنار كل معهد

سيد لـه منزلة — حلّت ببرج الأسـد
عليه اسنى رحمة — دائمـــة للأبـــد
ونجلـهم ذا فضة — قد خلصت من عسجد
فكل من شاهده — عـــوزه بالصمـد
وقال دون مرية — مـــقال غـير معـتد

هذا السيد أرخو ١٢٤٠ هـ زهاء ضياء الفرقد

وقد قال فيه سعيد بن رافع مفتخرا :

وهـا تقي الدين أوحد عصره — ومن كان في قطر الشهباء لنا بدرا

الطبقة الخامسة

٢

رافـع بـن مبارك بـن حسن

كان عالما فاضـــلاً ،كماء جـــاء بقول ابنه سعيد في ديـوانـه المسمى (الدر المكنون بمدح الأمين المأمون) :

في زمرة المختار طه خير من — بمديحه قد قام عيد ينشد
وكذاك والدي الرفيع من غدا — في علم شرعك كل وقت يجهد

وكان يتقن اللغتين العربية والتركية وكان ينظم الشعر بهما ، كما يظهر من قصيدته باللغة التركية مادحـا بها حضرة الوزير الأعظم يوسف ضيا باشا حين توجه لفتوح مصر عام ١٢١٦ هـ واليك نصها وردت بمجموعة ابنه سعيد :

بارك آه أي خديو ملكت دور زمانه — آصف دار احشم دستورى سامي مكانه
صفدر مريخ هيبت رستم حاتم شيم — مشترى رهـون برجينه قلمس اقترانه
خير خواه دين ودولة داود عالى زاد — خسرو تدبير ملكت نصربا صائب نشأته

قلزم لطف وعطايا ومنع جود وهمم كامبنحشاي هزاوان بنده شفته كأنه

دامتك همت زليخاي جهانه تارايدر أي ضيا باشا صدر سابق يوسف زمانه

بروذير معدلن بيراى دوانسين كدس جوقزما ندركون محسن مثلك زمين أدكانه

داء كروار سسنك غيرك جهازه حاليا أولدى بال همتك هرد ومن انه رسانه

حسن أخلاق مكارم بيشه در وصفك سنك هب بسند انيسه قوله تحسينله كروبيانه

بيكده بروصفك نه ممكن له أيره حق إذا واصفه حسن هب انكشت جيرن دودهانه

اسما نقدر اكرامكاراون النعما أي خديو عدل وداد سند نوشير وانه

ايله ظل دولتك أولشرى عم امجدم اول دعاجي قديمك قدسي جنتمكانه

بزه لك حدود تدر كحزكين جاكره ايتمه محروم عناية بذكى أي قد ردانه

استانك اذروايلر اندم جوقدر نبرو رحمه لله يمن له فيقليه اولدمشاذمانه

خسكا به جبهة سااولقدن امبرم شها كه اولم ظل كرمره لطفكله كامرانه

رويما له خير كايك عين كميادربكا وفق ما مولجه برداتراولوب دو زمانه

أي كريم برمكي الطبع لطفكدله قبوله ايلسك بنجاوه كى محسور جشم منعمانه

بابكى بكتوى كسنامى ادب ايله رفيع قبل خلوص اوزره دعاى دولتى وروزمانه

مهر اقبالت ضيا در اى كندهرسوى بره بر ترقى باد عمرو دولت هرد وزوانه

حضرن توفيق دهبرك اولته جهارقرمانرك دستكيرك ياورك رب جليل مستعانه

دين ودنيا عزيز ايتون منى بردر ركلا ايله سون مصر ملا منتزه ايمن اندرامانه

(ملاحظة : لعدم علمي باللغة التركية فقد صورت بعض الكلمات لعدم تمكني من قراءتها .)

ولده من الأولاد : سعيد ، أحمد ، رضا .

١

معاوية بن ذكي بن محمد بن حسن

هو من فرع القدسية الذين سكنوا مدينة حلب . وقد استوطن أولا حي الفرافرة وعلى ما سمعت من العم السيد جلال الدين بأن بيت السيد رشدي الكيخيا في حي الفرافرة هو بيته وقد باعه عند انتقاله من حي الفرافرة إلى حي السفا حية ، وذلك على أثر اختلافه مع علي آغا اليكن فيما يتعلق بوقف العثمانية ، لأن معاوية كان متزوجا من إ دى ابنتي الواقف عثمان باشا وعلي آغا اليكن متزوجا من الأخرى ، ولعدم وجود أولاد ذكور فالوقفية تنص على ان يتولى الوقف أرشد صهريه ١ ولما كان معاوية هو الأرشد فقد أقام الدعوى لدى القاضي لتنصيبه متوليا على الوقف المذكور ، فخاصمه عديله علي اليكن : ولما كان القاضي ممن يعتقدون بأحقية سيدنا علي بن أبي طالب بالخلافة ، فاستغل محامي علي يكن ذلك وقال للقاضي اختلف علي ومعاوية فالحق لمن ؟ فأجابه القاضي الحق لعلي ، فطلب من القاضي الحكم لعلي بتوليه الوقف ، فكان الأمر كذلك . وتولى علي اليكن الوقف . فغضب معاوية لذلك وهجر حي الفرافرة إلى حي السفاحية ، وحلف بأن لا يسمي أحد من ذريته باسمه ، لأن اسم معاوية غير محبوب و لا محظوظ فنفذت ذريته وصيته حتى الوقت الحاضر فسمى أحدهم وهبي بن محمد ابنه باسم معاوية .

ولـــه من الأولاد : محمد ذكي ، علي ، أحمد ، عبد القادر ، محمد قدسي ، عبد الرحمن ، عبد الله ، فاطمة ، أديبه ، أسعد .

٢

بهاء الدين بن تقي الدين بن محمد

ولد في مدينة حلب عام ١٣٢٨ هـ ونشأ ودرس فيها ، وكان نحيف الجسم طويل ، جسورا ، مقداما ، حليما ، كريما سخيا لا يبالي برضاء ولا شدة ، مواظبا على صلواته الخمس ، يتهجد في الليل ، قوي الحافظة ، يحفظ وقائع زمانه ، حسن الأخلاق ذو هيبة وجلال ، وقد قال فيه ابن عمه سعيد بن رافع :

تعنولك الاســاد من هيبة ... فــإن رأت شخصك لا تــزأر

ما قيس في الرأى ، وما حاتم في الجود ، ماسحبان ، ما عنتر

عن مثلك الدهر عقيم ولم يتحف به كسرى و لا قيصر

كان كثير العطاء ، وكعبة القصاد يهتم بالفقراء ، ويحنو عليهم ويساعدهم ، وقد روى لي العم جلال الدين وهو ابنه وأخي الحاج بسيم وهو حفيده بأن عبد القادر القدسي ، وهو شقيق بهاء الدين قد أرسل اليه من الاستانة ، جبّة من فراء غالية الثمن ، فلبسها في أحد أيام الشتاء القارسة وذهب كعادته إلى صلاة الصبح في جامع الشعبانية قرب بيته ، وعند عودته من الصلاة شاهد في طريقه فقيرا يرتجف من البرد فخلع عنه جبّة الفراء وألبسها للفقير . وأنه كثيرا ما كان يفعل ذلك بخلع ملابسه وإلباسها للفقراء في أيام البرد .

وقد سمعت من مربيتي السداد و نورس التي توفيت عن عمر ناهز التسعين عاما بأنها سمعت من عماتي اي بناته ، بأنه لما توفي والدهم ، خرج الفقراء في جنازته وهم ينادون : أين تركتنا يا أبا الفقراء .

وكان يحب العلم ويسعى إليه وقد بنى مدرسة خاصة لنشر العلوم بين أبناء بلدته وسميت باسمه " المدرسة البهائية" وهي تقع في الطريق الممتد أمام خان الوزير .

وجعل فيها مكتبة عامة ، وأوقف الجميع وتوجد على باب المدرسة منقوشة الأبيات التالية :

من بني القدسي شيد مكان للدين بهاء

أخلص النية قد جدد للعلم بناء

وله التاريخ أنا نسأل الله رضاء

في ربيع الثاني ١٢٦٢ هـ

وقد كان قيما عليها ابن العم بهاء الدين بن مجيب الدين ، ولكثرة علمه وحصافة رأيه فقد شغل عدة وظائف في الدولة منها قاضيا في بلاد الروم آبلي مع نقابة الأشراف عام ١٢٥٦ هـ ونقيبا للأشراف مع تعيينه عضوا في المجلس الكبير وقد استعفي منها عام ١٢٦٥ هـ .

ثم في عام ١٢٦٧ اتهم بأن له دخلا في حادثة حلب المعروفة " بقومة البلد " فأوقف مع الأشراف وأرسل إلى الاستانة ولكنه أعيد من مرفأ اسكندرون مع الاعتذار إليه .

ثم عين رئيسا لمجلس التحقيق . وفي سنة ١٢٨٤ هـ ، عين رئيسا لبلدية حلب ، ثم عضوا في مجلس تمييز الولاية ثم عضوا في مجلس الإدارة ثم رئيسا للبلدية . وفي عام ١٣٠٣ هـ استقال من وظيفته لشيخوخته ولزم بيته إلى أن توفي في ١٢ شعبان ١٣٠٩ هـ .

ونـال من الرتب رتبـة (بلاد خص) وهي من الرتب العلمية وقد انجب كل من :

نظيفة ، نفيسة ، مجيب ، عائشة ، تقي الدين ، منيرة ، فاطمة ، نـور الديـن ، خـدوج ، لطيفـة ، جلال الديـن ، نجم الدين .

٣

سعد الدين بن تقي الدين بن محمد

ولد في مدينة حلب ودرس فيها على يد أساتذة خصوصيين . ثم دخل الجيش المصري في عهد إبراهيم باشا بن محمد علي الكبير كمتطوع أسوة بأولاد الأشراف ، حتى وصل إلى رتبة قولاغاصي ثم رفع إلى رتبة بن باشي وعين يساورا خاصة لإبراهيم باشا المصري أثناء وجوده في حلب . ثم بعد نزوح الجيش المصري عن حلب ، طلب منه إبراهيم باشا الذهاب معه إلى مصر واعدا إياه بإعطائه رتبة الباشوية وإعطائه أملاكا هناك ، فرفض ذلك واستقال من الجيش المصري .

عين نقيبا للأشراف في حلب عام ١٢٦٥ هـ ، كما أرخ ذلك ابن عمه سعيد بن رافع في قصيدة هنأه بها ونورد بعض أبياتها ومطلعها .

أروضه أنس بها الزهر يانع	عليها ترجع خضر السواجع
أجل أعاظم من قد مضى	وأبدعهم في اقتراح البدائع
ولفظك أن دار في مجلس	حسا كل سام عظيم وسامع
نقابة الأشراف قد نلتها بعز	أرى دونها البدر والبدر طالع
بغاية الإسعاد طربا أرختها	أدم سعد الدين للشرف رافع

عام ١٢٦٥ هـ

ثم عين قائد مقام في حران ثم في سروج ثم في منبج ، وكان محترما مبجلا ، صاحب أفكار وتصورات واقتراحات جديدة وبديعة ، يحب التجدد ، حسن الذوق ، أمينا ، تقيا ، كريما لدرجة ان ابن عمه سعيد بن رافع لقبه بـ رب الجود ومازال يمدح سخاؤه في قضاء منبج حتى اليوم . ومما يحكى عنه أن يده ضاقت حتى أجبرت زوجته أن تبيع بعض حوائج البيت ، فباعت مرة فرشة بليرة ذهبية وأعطتها إليه كي يشتري لها بعض الحاجيات ، وعند خروجه من البيت صادف فقيرا يطلب المعونة ، فأخرج الليرة من جيبه ودفعها إليه ، وعاد إلى البيت بخفي حنين .

وكان رحمه الله عذب الحديث ، قوي اليراع ، بديع الأسلوب وقد توفي في مدينة منبج وهو قائد مقاما عام ١٣٠٣ هـ ودفن فيها.

وقد انجب كل من : جميل ، محمود ، مختار ، بدر الدين ، وهوب ، فطوم ، فريدة .

وقد حكى لي عنه حفيده سعد الدين بن جميل بن سعد الدين بأن جده كان مرافقا لإبراهيم باشا المصري ، وكان الباشا يحبه كثيراً لإخلاصه ونظامه وذات يوم وهو يحلق ذقنه أتاه الطلب من الباشا ، فما رآه الباشا حتى قال له حلاقتها وغسل الصابون عن وجهه وذهب إلى الباشا ، فما رآه الباشا حتى قال له ما هذا يا سعد الدين ، فأجابه : سيدي إن ذقني يمكنني إكمال حلاقتها في أي وقت ، أما طلبك لي فلعله ضروريا وواجب التلبية حالاً ، فتعجب الباشا من انضباطه وشكره على حبه للنظام .

الطبقة السادسة

٤

حسام الدين بن تقي الدين بن محمد

ولد في مدينة حلب عام ١٢٤٤ هـ ونشأ ودرس فيها ، فأتقن اللغة العربية والتركية والفارسية . وكان ذو سطوة عظيمة ، صاحب حزم وعزم حليماً ، كثير الحدب على عائلته وكريم على الجميع . حسن المحاضرة ، لطيف المعاشرة ، قصير القامة بديناً ، قوي الجسم ، كثير التجوال ، مجدا في عمله . وقد شغل أرفع المراكز عند شبابه ، فقد عين رئيساً لكتاب المجلس الكبير في حلب لما كانت أياله ثم قائد مقاماً على أدلب ثم وكيلاً لمتصرف البصرة ، ثم متصرفاً للحلة حيث بقي هناك مدة خمسة عشر سنة . وقد سر جدا هناك لاحترامه من قبل أهالي بغداد ومحبتهم له ، نظرا لصداقتهم مع والده تقي الدين واحترامهم الفائق له . وفي عام ١٢٩٢ هـ عين رئيساً لتحصيلات ولاية حلب ، ثم عضوا في مجلس إدارة حلب ، وفي عام ١٣٠٦ هـ . عين رئيساً لبلدية حلب وتوفي وهو رئيساً للبلدية ودفن في مقبرة الصالحين سنة ١٣٠٩ هـ .

وقد حاز الرتب (الرتبة الأولى) مع النيشان العثماني . وقد قال فيه ابن عمه سعيد بن رافع :

له كرم في الجدب خصب كأنه ... وكيل بأبناء الزمان كفيل

جهلت بحور الجود حين رأيتها ... بكفيله تجري دائما وتسيل

وخلف ولدين : كامل باشا ورشيد .

٥

عبد القادر بن تقي الدين بن محمد

ولد في مدينة حلب عام ١٢٤٦ هـ ودرس العلوم العربية والفقه على أفاضل علماء حلب ، وأتقن بعدها اللغتين التركية والفارسية .

كان رحمه الله ، أبيض اللون ، عذب الحديث ، فصيح اللسان ، شديد البأس عند الغضب ، يعفو عند المقدرة يقضي حاجة كل من يقصده و لا يرده خائبا ، وقد وصفه ابن عمه سعيد بن رافع قائلاً :

تلوى يداه صفيح الهند عن غضب ... حتى إذا ظفرت عن قدره صفحا

حزت المعالي فدعاك الناس سيدهم ... والكأس لولا الحميا سميت قدحا

وصل إلى المجد سريعا وهو شاب فعين رئيسا لمحاسبة المصاريف في حلب ثم رئيسا لديوان والي ازمير الخاص ثم مديرا لأوقاف حلب عام ١٢٧٧ هـ ثم رئيسا لقلم المحاسبة في نظارة المالية في الاستانة ، ثم رئيسا للبلدية في حلب ثم قائد مقام لعنتاب وبيراجيك . وفي عام ١٢٩٢ هـ حضر إلى حلب وانتخب نائبا عنها في مجلس المبعوثين . ثم استقال منه وتوجه إلى الاستانة ، فانتخب مجددا نائبا عن حلب عام ١٢٩٣ هـ وهو موجود في الاستانة . وعندما حل السلطان عبد الحميد مجلس المبعوثين عين كاتبا خامسا في البلاط الملكي . ثم متصرفا في حوران ، ثم عين مفتشا للعدلية في ولاية طرابزون ثم حول منها عام ١٢٩٤ هـ إلى متصرفية كليبولي . وبعد أشهر قلائل نقل وعين كاتبا ثانيا في البلاط الملكي ، وبقي في وظيفته حتى وفاته عام ١٣٠٩ هـ ودفن في بشك طاش في دركاه يحيى أفندي . وقد أرسله السلطان ممثلا له في مصر عند الخديوي كي يفاوض الإنكليز ، وبقي ثلاثة أشهر يفاوض الإنكليز ، وكان يخابر السلطان رأسا ولكنه لم ينجح .

ثم عاد إلى مصر مرة ثانية وبقي فيها أربع عشر شهرا ، وقد قدم له الإنكليز رشوة ثمانون ألف ليرة إنكليزية للاتفاق معهم ولكنه رفض ذلك . وأتفق مع إعرابي باشا ، فهدده الإنكليز وضرب أسطولهم مدينة الإسكندرية ، وعند ذلك ترك مصر عائدا إلى الاستانة وقد أهداه الخديوي عكازا من المرجان مرصعا بالألماس ، وأهداه إعرابي باشا خاتما من الماس ، كما أحضر معه إلى السلطان مسبحة من اللؤلؤ .

وقد حدثه السلطان عبد الحميد بأنه رأى في منامه شيخين يدقون بالمزاهر ويمدحون النبي صلى الله عليه وسلم . وحدث ان حضر إلى عنده كل من حسن أبو الهدى الكبير وابنه محمد وهما شيخين في الطريقة

الرفاعية المنتسب إليها عبد القادر أيضا ، فذهب إلى السلطان وأخبره بأن الشيخين الذين رآهما في منامه ووصفهم له قد أتوا إلى مضافته (قوناق) وإبقاءهم عنده . فأمره السلطان بإحضارهم إليه ، وكانت هذه الحادثة أسباب تعرف السلطان بأبي الهدى الذي حاز فيما بعد تلك المنزلة الكبرى عند السلطان .

وكان يحب كثيرا العلم والأدب ، وقد ترجم كتاب البرهان المؤيد للغوى الرفاعي من العربي إلى التركية .... ورسالة رحيث الكوثر " لنفس المؤلف ، و" مجالس الأحمدية " ونظم حلية النبي .

وكان يحب النظم أيضا وله قصائد في مختلف المواضيع ، ثبت منها القصيدة التي قالها في مصر وهو يودع الوكيل البطريركي في مدينة حلب الفاضل الخوري أنطون أفندي قد لفت على أثر سفره من مصر وفيها يعرب عن اشواقه وحنينه إلى وطنه حلب الشهباء إلى أهله وأصحابه فيها :

يـا راقيـا يبغي ذرى الشـهباء ... ومعرضا للبلـدة البيضـاء

يلـفق بالخيرات بـالف السـرى ... وبلغت ما تبغي من الاسخـاء

فاعطف وجد بالسمح كي أمليك ما ... كابدته من فرقتي وعنـاء

أني لـذاك الحي والقـوم الذي ... قد خيموه عصابة الأدبـاء

في حسرة وتـأوه طول المدى ... تمضي بـذاك صبيحتي ومسائي

وعساك تـدري أنني من أهلـها ... وبها قضـيت شبيبتي بهناء

وبلـغت فيها كل ما أملـتـه ... من نعمـة مع زمرة أمنـاء

ثـم الزمان قضى بحكم فراقها ... فخرجت منها صارخا ببكاء

ومضى الـزمان وليس يعني حبها ... فكأنـه الذاني في أعضائي

مـهما رأيت من المالك بعـدها ... ما عـاقني عن حبها وولائي

أو ذاك يمكن أنني في حبـها ... قيس الجنون وأهلها ليلائي

فاقر السلام أحيلها مني وقل ... غادرتـه لجنابكم بضـناء

فأيدأ بشيخي سيد السادات من ... في بـاب حطتـه وجدت حمائي

شيخ الشيوخ الفرد من ساحاته ... وأدى المنى ومحطة الخلصاء

والثم ثرى أعتابه متـذللا ... عني وحصل بالشفاء شفائي

وأعرض لـديـه تحسري وتشوقي ... وأطلب دعـاه فإن ذاك رجائي

ثم انح قدسى المعاشر من بهم ... للخير فعال أبو الكرماء

ذخرى بهاء الدين ذو الهمم الذي ... يأتي بكل فضيلة وبهاء

وأخيه تدريه حسام الدين من ... بكماله زينت عقد إخائي

واعطف على أهل الشريف وحبذا ... شهم بهم هو عمدتي وغنائي

ليث الرجال عليهم وكبيرهم ... وأخوه مالك مهجتي وهائي

والشهم ابن الكتخدا وبعده ... في الحي شبل أخيه روح ولائي

واثن العنان لسوح آل الجابري ... فصديقهم هو غاية الصدقاء

والخل سعد الدين ثم وثم من ... تدري من الكبراء والنجهاء

فاقر السلام جميعهم وأذكر لهم ... حال اشتياقي نحوهم وبلائي

ولك الهنا ياصاحب القصد الذي ... جددت من ذكراه لي بلوائي

ولك البشارة حيث سرت لبلدة ... فيها المسار و موطن السعداء

وقال ربك في الطريق مضارها ... وبلغت ما تبغي من السراء

وإذا وصلت لك السلامة عندما ... تغدو لمنتزه من الأرجاء

وغدوت نحو رياضها وحباصتها ... في أيكة الصفصاف جنب الماء

ورأيت ربرب ريحها بلحاظه ... الفتاكة الطعانة التحساء

وأخال أنك لا ترى في غيرها ... ريحا له زهو على الجوزاء

يأتي بأخلاق الصفي وخلقه ... سبحان باريها بكل صفاء

فاذكر ولا تنسى الغريب و ماجرى ... بيننا من ذكرها وثنائي

وقد أجابه عليها الخوري الفاضل أنطون أفندي المومى إليه بقصيدة :

يا صاعدا أوج العلاء بثناء ... ولواك منعقد على الجوزاء

وسواك يبغي المجد لكن جده ... هيهات مثلك يا ذرى الفضلاء

حسب وفضل قد جمعت كليهما ... مع رقة ومكارم وسناء

أعليت قدري والاعادي لا تعي ... مقدار قدري منيتي ورجائي

أوليتني الإحسان بالتوديع في مصر بخير قصيدة غراء

فيها الحنين إلى المواطن والحما وإلى الأفاضل من بني الشهباء

فلثمتها وتلوتها ونشرتها وحسبتها من أوجه النعماء

.....

أنت المنى ولك الثنا ما بيننا أنت الوفي على المدى باحاء

.....

ولانت يامولاي عبد القادر المحفوف في مصر بكل هناء

فأظفر بما أملت من نيل المنى في البلدة المحروسة الغناء

.....

فلنصبرن على الزمان وحكمه فقضاء ربك فوق كل قضاء

.....

وأصفح بفضلك عن قصوري إنني في كنف عفوك قد وجدت حمائي

وكان لعبد القادر مضافة قوناق كائنة في محلة الفرافرة وهي الآن ملكا لبيت الكواكبي ، كما أنه كان له مضافة في الاستانة يؤمها كل العرب الذين كانوا يأتون الاستانة باعتبارها عاصمة الخلافة والسلطنة العثمانية سواء لأنها العاصمة أولاً من لهم حاجات يرومون قضاءها ، ولأن هذه المضافة كانت موئلاً لرجال العرب فقد وشي به إلى السلطان عبد الحميد بأنه يعمل على نقل الخلافة والسلطنة من الترك إلى العرب فيقال بأن السلطان صدق الوشاية ، وعمل على دس السم إلى عبد القادر الذي مات بذلك وعمل على ان تكون جنازته فخمة وعلى نفقة السلطان سترا لما قام به من عمل شائن نحو عبد القادر ، ثم لما تأكد السلطان من إن الوشاية غير صحيحة ندم كثيرا على ذلك وقال :

لاشيء ينسيني مصيبتي بفقد عبد القادر إلا مصيبتي بحملي على تعيين من لا أرغب في تعيينه مكانه .

كما إنه يوجد قول آخر بأن عبد القادر مات وهو لا يملك شيئاً من الدنيا حتى ان السلطان هو الذي دفع نفقات جنازته . والله أعلم أي القولين هو الصحيح .

وله من الأولاد : عاقل ، فاضل ، رشاد ، بلقيس ، بزحيس

٦

وحيد بن سرور بن مبارك

كان طويل القامة ، قوي البنية ، أبيض اللون ، عاقلا ، درّاكا مواظبا على صلواته ، درس العلوم الدينية وتضلع فيها ، كريما ، مضيافا ، محبا لا طعام الناس سواء الأغنياء منهم بإقامة الحفلات لهم أو الفقراء بإطعامهم دائما ، بحيث يؤشر عنه بأن مائدته لم تكن لتخلى منهم ، وإن مضافته قوناقه هي إحدى مضافات آل القدسي وهي كائنة بحي الفرافرة بحلب أمام جامع العثمانية والمعروفة بقوناق وحيد أفندي والتي كان يسكنها أولاد بن عمه سعيد وذكي باشا وأخيه رأفت وابنه أحمد رضا ومن بعدهم أولاد رأفت وأولاد أحمد رضا باعتبار أن ذكي باشا ليس له أولاد .

ولـــه من الأولاد : أحمد ، رضا ،عائشة ، خدوج ، زنوب .

١

سعيد بن رافع بن مبارك بن حسن

ولد في مدينة حلب سنة ١٢٤٠ هـ ودرس فيها على يد الشيخ محمد وفا الرفاعي وتضلع في اللغة العربية ، وكان صبوح الوجه ، همام ، صاحب همة وعزم ، بليغ النطق ، سديد الرأي ، مقداما طيب القلب ، صافي السريرة ، كريما إلى حد السرف ، سباقا للمكرمات ، ففي أول حياته راكضا وراء أهوائه ، منفقا أيامه في اللهو وحب زخارف الدنيا ، حتى فقد ثروته ، واتعظ من تجاربه في الحياة فترك حياة اللهو ، وتاب إلى الله ، وانكب على الصوم والصلاة والزكاة وفعل الخير ، ثم ذهب إلى الحج وعكف بعد عودته على حياة البر والتقوى

وله قصائد كبيرة جمعها في مخطوط تحوي عدة مواضيع منها ما يتعلق بأخبار العائلة ومنها بالغير ، ونورد بعض أشعاره في مختلف المواضيع .

قال في وصف أهل زمانه :

دار الفساد بأرجاء البلاد وعاد ... الجهل في كل ناد حاكياً خبرا

ان قلت حقا يقولوا باطل وإذا ... نطقت زورا يقولوا بحق ما ذكرا

وان أمرت بمعروف شتمت وأن ... نهيت عن منكر تفتل بنير مرا

ساد الطغاة وصار العلم مبتذلاً ... بين الأنام وعاد الجهل معتبرا

آلا تراهم وقد صمت مسامعهم ... عن السماع إذا ما الخير قد نشرا

لا يطعمون فقيرا يوم مسبقة ... ولا يبرون مسكينا ببعض قرا

وقال واصفاً الأصدقاء والأصحاب ونفسيتهم :

ولقد سيرت بني الزمان وزنتهم ... وخبرتهم وصحبتهم يتألفا

فوجدت أكثرهم إلي محبة ... بي في مقام الضيق لم يتعرفا

لا يستقيم على العهود و إنما ... بيدي إلي محبة بتكلفا

يثني على لسانه وفؤاده ... يطوي من الأحقاد مالم يوصفا

ومن بديع وصفه وتشبيهه :

والبدر يستر بالغيوم وينجلي ... كتنفس الحسناء في مرآتها

وقال في الغزل :

قلبي إليك من الأشواق يحترق ... والدمع مني على الخدين يستبق

فالشوق يحرقني والدمع يغرقني ... فهل رأيت غريقا وهو محترق

ليس بدعا في حبها بذل روحي ... أن أهل الهوى بلا أرواح

فديتك ما للعتب يدخل بيننا ... فقد كان ما قد كان في سالف الدهر

فإن أويقات الوصال قصيرة ... فلا تشغليها بالتذكر والفكر

.....

ظبي أنيس ظريف الشكل منحجب — لكنه في رياض القلب قد سرحا

.....

ظبية الحسن بقلبي رتعت — ليتها لما رعت قلبي رعت

لا تسل في الحب غيري — أنا في الحب إمام

أيها العشاق إن — العشق من بعدي كلام

.....

كأنما وجهه بدر على غصن — لكن بدر الدجى في وجهه كلف

وقال في الشوق :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده — ولا الصبابة إلا من لها عرفوا

فكل نار فمن أنفاسي اشتعلت — وكل ماء جرى من أدمعي يكف

ساروا بقلبي وابقوا للضنا جسدي — ما ضرهم لو سروا بالكل وانصرفوا

وهذه عادة الأيام ما برحت — ومن من الدهر والأيام ينتصف

ان لم أمت أسفا من بعد فرقتهم — فما أنا بوفاء العهد متصف

قد بعت روحي في شوق الغرام لكم — ولست يعد مبيع الروح أحترق

وقال في الخمرة :

قم نجتلي بنت دمن قط ما مزجت — إلا بريق حبيب نوره وضحا

وقال في الرثاء :

فليت الليالي أطبقت عين صبحها — على أن الأيام العصيبة سود

وقال في المدح :

تخاف وترجى يوم بأس ومنحة — كذا البحر يرجى تارة ثم يحذر

سمعت الورى يثني عليك خيارهم — فأخبارهم صدق وفضلك أشهر

وقفت على حد النظام ولم تمل — إلى المال نفس عنك تأبى هواتها

ونحن حماها من تناولها غيرنا ... وما سبقتنا في ميادينها القبرا

وكم خاض منا في وطيس قراعها ... صفير وبالصمصام جاد بها نثرا

لذلك بالقدسي شهرتنا غدت ... تسير فسل بغداد وسل مصرا

ومنا تقي الدين أوحد عصره ... ومن كان في قطر الشهباء لنا بدرا

أينظم شعرا في بلاد تحلها ... جهول ولا يبدي لساحتنا عذرا

وعدا قصائده في مختلف المواضيع فله ديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم سماه :

(الدر المكنون بمدح الأمين المأمون) وقد قسمه إلى فصلين ،

يمدح في الفصل الأول : الرسول الأعظم ، والأنبياء زكريا ويوسف .

ويمدح في الفصل الثاني : الخلفاء الراشدين .

وختم ديوانه واصفا حياته الشخصية وتوبته .

ومن قوله في مدح الصدّيق :

ويوم وفاة المصطفى حين أخطأت ... من الناس آراء لدى كل ذي فكر

فمن قائل لا تخبروا بوفاته ... مخافة أن يرتد قوم على الأثر

فما هو إلا أن دعى الناس مسرعا ... وقام خطيبا بالمحامد والشكر

وقال إلا من كان يعبد احمدا ... فقد مات أعلاما لمن كان لا يدري

ومن كان منكم يعبد الله مخلصا ... له الدين بالإيمان من عالم الذر

يحقق إن الله حي متنزه ... عن الموت قيوم على ذي أمر

وقال في ابن الخطاب :

سهل لأهل الدين و هو على العدا ... صعب شديد كالقضاء إذا أنحدر

وقال في علـــي :

تأبى مروءته نقض العهود كما ... تأبى النفوس اختيار شرعة الأجل

وقد ختم ديوانه بهذه الأبيات :

يا أشرف الكونين يا خير الورى ... تفديك روحي يا أجل جدودي

صلى عليك الله ما نظم امروء ... منشور ألفاظ بسلك عقود

والآل والأصحاب ما سجعت على ... غضن مطوقة القفا والجيد

أو عبدك القدسي أنشد قائلاً ... شد المآزر يا أخا التنفيد

ولـــه مـن الأولاد :

رافت ، ذكي ، إبراهيم ، محمد ، رفيع ، آمون ، فاطمة ، نزهة ، ذكية ، عليا .

الطبقة السابعة

٢

علي بن معاوية بن ذكي بن محمد القدسي

ولد وعاش في حي السفاحية بحلب ، درس الشرع على يد أكابر علماء حلب ، وعرف عنه سداد الرأي ، والحكمة ، والتقوى ، كان ورعاً لدرجة أنه كان في العشر الأخير من شهر رمضان المبارك يعتكف في إحدى غرف جامع السفاحية متعبداً ، مفكراً ، مصلياً ، صائماً ولا يخرج منها إلى داره إلا في صباح يوم العيد .

ولعلمه وسداد رأيه ونزاهته وتفكيره كان أهل المحلة يحتكمون إليه في خلافاتهم ، ويقبلون بحكمه ، وكان له غرفة خاصة في داره لمراجعة الناس له واحتكامهم إليه .

ووجدت له مفكرة بخط يده موجودة لدى أحفاده جمع فيها حكم ، وأمثال ، وأشعار أهل زمانه .

ولـــه من الأولاد : أحمد ، وهوب ، محمد .

٣

الشيخ أسعد بن معاوية بن ذكي بن محمد القدسي

ولد بحلب بمحلة الفرافرة بجانب جامع الشعبانية عام ١٨٥١ م ، وانكب منذ حداثة سنه على الدرس والعبادة ، معتكفا في جامع العثمانية بحي الفرافرة ، حافظا القرآن مواظبا على فرائضه الدينية حتى الورع ، كريما جدا ، يتصدق على الفقراء بمأكله وملبسه ، لا يحلف بالله أبدا . شديد الاحساس ، رقيق الشعور ،يرفق حتى بأصغر الحيوانات ، إذ عرف عنه أنه كان يتجنب الإضرار بالنمل فلا يدوس عليه .

وكان كل أمله أن يعيش عمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقدتوفي في الثالثة والستين من العمر رحمه الله .

ولـــــــه من الأولاد :

ثابت ، عبد الحليم ، بشير ، محمد ، سالم ، علوية .

٤

مجيب بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ، وكان طويل القامة ، رفيع البنية ، طلق اللسان ، عذب البيان ، متواضعا ، قديرا فيما يقوم به من أعمال ، جريئا في وظيفته ، عزيز النفس .

درس أولا في مدينة حلب ثم أكمل دراسته في الاستانة وعند تخرجه عين مدعيا عموميا في حلب ، ثم نقل رئيسا لمحكمة بداية آدنه ، ثم إلى دمشق ، ثم إلى قسطموني وديار بكر وأخيرا إلى طرابلس الغرب وهناك بلغ سن التقاعد ، توفي وهو عائد في الباخرة من طرابلس الغرب إلى حلب ودفن في جزيرة مالطة .

كان يتقن اللغتين العربية والتركية ويحمل رتبة متمايز ومن مواقفه المشهورة الدالة على شدة فراسه وجرأته خصامه مع والي حلب جميل باشا انتصارا إلى قريبه حسن بك إبراهيم باشا الذي أراد الولي إذلاله فقاومه مقاومة شديدة وتمكن من التغلب عليه بواسطة عمه عبد القادر الكاتب الثاني للسلطان .

وقد أعقب كل مـــــن : نافع وبهاء الدين ، وسامية ، مريم ، ممتاز .

٥

تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ، ودرس في مدارسها اللغتين العربية والتركية ثم ذهب إلى الاستانة لإكمال دراسته فيها ، إلا إنه عاد منها قبل إكمال دراسته لوفاة والده وباعتباره أكبر أخوته وهو المسؤول عن العائلة فقسم أموال والده بينه وبين أخوته ، ودخل الوظيفة كعضو بدائي في محكمة بداية حلب ، ثم عضوا استئنافيا في محكمتها ، ثم معاونا لرئيس بلديتها ، ثم استقال من الوظيفة ولزم أعماله الزراعية ، التي كان يزاولها بصعوبة أثناء وظيفته ، إذ كان ينتقل إلى القرية كل يوم خميس بعد انتهاء الدوام الوظيفي ويعود منها صباح يوم السبت للدوام على وظيفته ، وذلك ركوبا على الخيل ، وقد نجح في أعماله الزراعية فأوفى الديون التي كانت مثقلة بها بعض أموال والده التي أخذها على عاتقه ففك رهن قرية جبكاس وأعطاها إلى ولديه الحاج بسيم الذي عاد من الاستانة ولم يكمل دراسته ، ومطيع الذي ترك الدراسة أيضا كي يعمل في الزراعة ثم انكب على أعمار القسم الذي خصص له من دار والده الفسيحة والخربة فبنى دارا جديدة ، كما قام بإصلاح مضافة والده المخصصة لجميع أخوته وأخواته معه والمعروفة بقوناق بيت القدسي في حي الفرافرة .

كان رحمه الله حنطي اللون ، قوي الهيكل ، طويل القامة ، نحيفا دينا ، مواظبا على صلواته ، يحب الحق ولا يخشى فيه لومة لائم ، كريما ، محبا للخير ، يحب عائلته ويحدب عليها ، عاقلا ، دراكا ، رزينا ، وجيها في عائلته وفي بلدته ، مهابا ، مسموع الكلمة سديد الرأي .

كانت مضافته قوناق بيت القدسي مفتوحة للجميع ، ضيافته ونزلا ينزل فيها وجهاء الأقضية التابعة إلى حلب ، والوجهاء القادمين إلى حلب من غيرها من البلدان ، كما يؤمها الفلاحون والفقراء فيجدون فيها المأوى والطعام والمساعدة .

كما أنها كانت مجمعا يوميا لندوات البلدة ، وتجارها ، ومزارعيها يجتمعون للتبصر والدراسة والمداولة في أمور البلدة ، واتخاذ المقررات اللازمة عند الحاجة .

كما كان يجتمع فيها العلماء والشعراء والاقتصاديين والذراع والتجار لقراءة المجلات والصحف والإطلاع في حوادث العالم ولعب الشطرنج والسهر ليلا وشرب الشاي وأكل الكنافة المسقسقا أي بالقشطة ، والمبطن ، والعاشورية ، وصدر الدجاجة والمهلبية ، والرز بحليب ، والخبيصة ، والبرتقال واليوسفي والتفاح

والموز . وقد حضرت آخر حياته في القوناق إذ كان يجتمع مع المزارعين والتجار وأصحاب الأعمال كل يوم صباحا في المضافة لتسيير أعماله وقضاء حاجات الناس ، وبعد العصر يجتمع بالأدباء والمفكرين فيلعبون الشطرنج على رقعة كبيرة كي يتمكنوا من رؤية الأحجار لضعف أبصارهم باعتبارهم من الشيوخ ضعيفي البصر وكان والدي رحمه الله بكريمة واحدة إذ أنه أجرى عملية لعينيه ففقد بصر الواحدة ونجح في الأخرى ، فكان يرى فيها بواسطة النظارات . فمتى حضرنا من المدرسة كان علي أن أحضر إلى عندهم واقرأ لهم الجرائد فكانوا يصلحون لي أغلاطي بلفظ الكلمات أو بالحركات ويستفسروا مني عن معنى الكلمات ويعلموني إياه عند عدم معرفته . ثم بعد ذلك يأتي دور أخي ناظم باعتباره أكبر مني سنا وأكثر علما فكان عليه قراءة المجلات الموجودة لديهم والمرور بالفحص الذي كنت أمر به مضافا إليه أسئلة عن علم البيان والإعراب هذا أثناء السنة الدراسية ، أما أثناء العطلة الصيفية فكان على ناظم تعلم اللغتين الإنكليزية والفرنسية على يد أساتذة مأجورين يأتون أسبوعيا إلى المضافة . أما أنا فكان علي أن أقوم على يد أستاذ الأساتذة والدي رحمه الله كل يوم ساعتين طيلة العطلة الصيفية بقراءة تاريخ العرب حتى نهاية الدولة العباسية . وكم كنت أتذمر من قراءة هذا التاريخ الذي لاوجود له في المدرسة ، فكان رحمه الله يقول لي : " يا بني أنك لا تحتاج لهذا التاريخ في دراستك إلا أنه من أول واجباتك أن تتعلمه ، لأنه تاريخ أجدادك وآبائك ، فأنت بدونه لاشيء مهما تعلمت " . فكنت أتمنى أن لا تأتي العطلة لأنه كان علي أن أكتب جميع فروض العطلة التي كانوا يفرضوها علينا في المدرسة وأن أدخل مدرسة والدي والتي عرفت فيما بعد بأنها كانت لي خير مدرسة .

أما حبه لأفراد عائلته فينجلى في هذين المثلين :

أولا: فإنه كان يدعو كل يوم من أيام رمضان بعض أفراد عائلته على طعام الإفطار حتى يدعو جميع أفراد العائلة ، ثم يوم العيد يحضر جميع أفراد العائلة لمعايدته ، فيكون الاجتماع العام بعد الاجتماعات الخاصة للتداول في أمور العائلة واتخاذ ما ينفعها من أمور .

ثانيا: كان يساعد سرا كل فرد إلى ما هو بحاجة إليه دون معرفة أحد ، وعلى ما أذكر فإن ابن شقيقته عائشة الدكتور حسن فؤاد إبراهيم باشا أبونا كان قد أسره الإنكليز أثناء حرب ١٩١٤ في معركة الترعة قناة السويس فباعت عمتي جميع ما تملكه كي يفرج عن ابنها ، فكان يذهب إلى عند شقيقته عائشة ويقعد بجانبها على الطراحة الدوشك ويضع الليرات الذهبية تحت الطراحة بدون أن يقول لها أو

يلفت نظر أحد الحضور مساعدته لها ، وهذا يدل على رقة شعوره وحساسيته ، وقد علمت ذلك من ابنتها الآنسة حسنة ،

أما تواضعه وحبه للعدالة ، فيمكن ظهورها عندما يكون في القرية أثناء العيد فكان يدعو وجهاء القرى المجاورة مع جميع أهل قريته على الفطور يوم العيد ، ويطبخ لهم الرز باللحم والخضار وحلو الزرده مع حلويات المستت ، ويضع الاسمطه في الغرفة الشرقية من الدار فيدخلون من باب الدار الداخلي فيأكلون ثم يخرج من أكتفي من الباب الخارجي .

وكان يأمرنا نحن أولاده بخدمة المدعوين ، وعندما نتأفف يقول لنا :

" يا أولادي أنهم يخدمونكم كل السنة فعليكم بخدمتهم يوم العيد " ، وكان يخدمهم بنفسه ، بأن يعقد على كرسي صغير عند الباب الخارجي ويضع حواليه علب البقلاوة وسوار الست ويقدم إلى كل خارج قطعتين من كل صنف يساعده في إخراج الحلوى من العلب وإعطائه له لتقديمه إلى بعض شباب القرية .

أما رجاحة عقله وسداد رأيه ، ونظرته إلى المستقبل ، فإنه بعد أن أعطى ولديه الحاج بسيم ومطيع قرية جبكاس ، صار كلما أتاه طفل جديد يضع له ما يتوفر لديه من الدراهم في المصرف العثماني أولاً ، ثم عند ابن العم الحاج سعيد القدسي كي يتاجر بها والربح مناصفة بينه وبين صاحب الدراهم ، وذلك مقابل قرية جبكاس التي أعطاها لوالديه الكبيرين كي تتوفر الدراهم لمن يرغب العلم من أولاده الصغار ، فكان أن زوج ابنته الوحيدة نهيدة ولها من الدراهم / ٨٠٠ / ل . عثمانية ذهب أعطاهم لها تتصرف بهم كيفما شاءت ، وعند وفاته كان لناظم / ١٥٠٠ / ل . عثمانية ولرشاد /١٢٠٠ / ل. عثمانية ولثريا / ٩٠٠ / ل. عثمانية واختلاف المبلغ لكل منهم كان سبب اختلاف عمر كل منهم لأنه كان يبدأ بجمع المال له منذ ولادته . فأكمل أولاده الثلاثة دراستهم وذهب ناظم ورشاد إلى أوربا وأكملوا دراستهم ونالوا شهادات الدكتوراه في الحقوق ، وثريا ذهب إلى الجامعة الأميركية في بيروت ولكنه لم يكمل دراسته ، لأن لم يكن يرغب بذلك .

وترك رحمه الله أملاكه وقرية البوابية مشاع بين جميع أولاده وزوجته الثانية فاقتسموها فيما بينهم شرعا وقانونا ، وكان يحمل رتبة فمايز أول وله سيف عند ولده ناظم وبندقية جفت صودرت من قبل السلطة الفرنسية من دار ولده .

توفي رحمه الله في شهر حزيران ١٩٢٦ في قرية البوابية ودفن في مقبرة الصالحين في حلب .

ولده من الأولاد : الحاج بسيم ، مطيع ، نهيدة ، ناظم ، رشاد ، ثريا .

٦

نـور الديـن بن بهاء الديـن بن تقي الديـن

ولـد في حلب ودرس فيها أتقن اللغتين العربية والتركية . كان طويل القامة ، ضخم الجثة ، بدينا ، جريئا ، متهورا ، لا يتبصر بعواقب الأمـور .

شغل منصب مدير المحـروقـات في حلب غاز خانـه ، ثم مديرا لدائرة الإجراء فيها .

٧

جـلال الديـن بن بهاء الديـن بن تقي الديـن

ولـد في مـدينة حلب ، طويل القامة ، حنطي اللون ، قوي البنية ، كريما ، جريئا ، مـقداما ، عـزيز النفس حتى التضحية بنفسه وبـأولاده في سبيل كـرامته وكـرامـة عائلتـه وبـلاده ، عـذب الحديث ، طلق اللسان ، قوي الذاكرة ، محبا جدا لعائلتـه ، وهـو الحافظ والجامع لشجرة العائلة وتاريخها .

درس في مدارس حلب وبعد إكمال تحصيلـه فيها ذهب إلى الاستانـة ودخـل المـدرسة الملكية فيها ، وكان مـن رفقائـه المـرحـوم إبـراهيم هـنانو ، وأثـناء دراسـته عيـن كاتبـا في قلـم الشهرمانـه شهرمانـه دائـرة سي أي بـديـوان رئاسـة بلديـة الاسـتانه . ثـم بـعد تخرجه دخـل مدرسة الحقوق في الاستانه ولكنـه لم يكمل دراسته فيها لأسباب عائليـة . فـعاد إلى حلب وعـين مـعاون باش كاتب في مجلس الأقاوف فيها ، ثم استقال من وظيفته . وفي عام ١٩١٨ انتخب نائبـا عـن قضاء إعـزاز ، ثـم عضوا في المـؤتمر السوري المعقود عام ١٩٢٠ والذي كان يضم جميع بلاد الشام أي سورية الطبيعية سـوريا ، لبنـان ، فلسطين ، الأردن ، إسكندرونه حيث كانت لـه مـواقف جريئـة منها إنـه لما أرسل الجنرال الفرنسي غـور و إنـذاره إلى الحكومة السورية ، تلقى المؤتمر الإنـذار وقت القيلولة فاجتمع و أراد أن يكون الملك فيصل بينهم فلم يـرد أحد إخباره وقت القيلولـة ، فقام واتصل مع القصر في حي المهاجرين هاتفيا فأجابه المـرافق على الهاتـف بـأن جلالة الملك نائم ولا يستطيع إيقاظه ، فـأجابه العـم بـأن الأمـر خطير وعليـه بـإيقاظ الملك إلا أن المـرافق

رفض ، فما كان من العم أن قال له : " نحن الذين نصبناه ملكا علينا ، ونقدر على تنحيته ، فعليك بإيقاظه

: فإيقظ الملك وذهب إلى المؤتمر ، ولهذا المؤتمر صورة تذكارية عند حفيده جلال بن نادر .

ثم بعد انقضاء المؤتمر عين عضوا في بلدية حلب وبقي فيها مدة طويلة إلى أن استقال منها.

وقد قام بواجب مضافة قوناق بيت القدسي بعد وفاة أخيه تقي الدين مع أولاد أخيه بسيم ومطيع حتى وفاته رحمه الله .

الطبقة السابعة

٨

جميل بن سعد الدين بن تقي الدين

ولد في حلب ودرس فيها ، ثم عين قائد مقام لجسر الشغور بالإرادة السنية ١٣٠٨ هـ .

أنجب ؟

الطبقة السابعة

٩

مختار بن سعد الدين بن تقي الدين

ولد في حلب ودرس فيها ، ثم عين مديرا لناحية أريحا ، ثم نقل لناحية السويدية ، ثم نقل لناحية برمانا التابعة الحلة التابعة بغداد ، ثم استقال وأنكب على عمله الزراعي في قرية سرمين التابعة قضاء أدلب . أنجب ؟

محمود ضياء الدين بن سعد الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٢٦١ رومي ودرس على يد أساتذة خصوصيين في مدينة حلب ، أتقن اللغات الثلاث : العربية والتركية والفارسية ، ويتكلم اللغة الروسية ، وكان عالما فاضلا ، وشاعرا .

دخل الجندية متطوعا برتبة ضابط عام ١٢٩٣ رومي بمناسبة الحرب الروسية العثمانية ، واشترك بمعركة بلا ونه مع القائد العام الغازي عثمان باشا ، وأسر أثناء المعركة و أرسله الروس إلى سان بطرسبورغ عاصمتهم آنذاك ، وبقي هناك أسيرا حتى نهاية الحرب الروسية العثمانية ، ولما عاد من الأسر ، دخل الجيش مرة ثانية برتبة يوزباشي وأرسل إلى المدينة المنورة مع فرقته العسكرية ، ثم لما انسحبت فرقته من المدينة المنورة رفض الانسحاب معها واستقال من الجندية وبقي في المدينة المنورة مجاورا الرسول الأعظم رغم إلحاح عمه عبد القادر عليه بالعودة إلى حلب وعرض عليه عدة وظائف ، مفضلاً مجاورة الرسول ، والاعتكاف بقربه والانكباب على العبادة والدرس ، وكان رحمه الله تقياً لدرجة الورع عاش ما يقارب الأربعون عاما في المدينة المنورة من كد يمينه وعرق جبينه ، ومما يؤثر عنه إنه كان لا يترك معه درهما واحدا إلى الغد بل يصرف كل درهم يربحه في يومه .

توفي في المدينة المنورة عام ١٩١٧ م ودفن فيها . وهو معروف هناك باسم محمد الحلبي .

١١

كامل باشا بن حسام الدين بن تقي الدين

ولد في حلب عام ١٢٦٦ هـ كما أرخه ابن عمه سعيد بن رافع ودرس على يد أساتذة أخصائيين في مدينة الحلة العراق ، حيث كان والده قائد مقام فيها ، ثم أرسله والده إلى بغداد فدخل مدرستها الإعدادية ، ثم دخل مدرسة بغداد الحربية وتخرج منها بدرجة ملازم فأرسله والده إلى الاستانه إلى المدرسة الحربية فتخرج منها برتبة يوزباشي أركان حرب ، وكان معروفا فيها باسم كامل البغدادي لقدومه من بغداد . وبعد تخرجه أرسل إلى بلاونه بلغاريا تحت إمرة القائد درويش باشا لمحاربة الروس . وبعد انتهاء الحرب عاد إلى الاستانه مرفعا إلى رتبه قولاغاصي ، وأرسل إلى جزيرة قبرص ممثلا للحكومة العثمانية فيها ، ثم رفع إلى رتبة بنباشي ونقل إلى وظيفة سر مهندس للأملاك السنية في حلب ثم رفع إلى رتبة قائم مقام ، ثم إلى رتبة أمير الاي ونقل إلى الاستانه ياورا للسلطان عبد الحميد ، ثم نقل إلى قونيه ، تركيا ، بوظيفة مفتش ، ثم أرسل محققا على راسم باشا والي طرابلس الغرب ، ثم متصرفا وقائداً لموقع مدينة حمص ، طرابلس الغرب ، ثم نقل ترفيعا إلى الاستانه برتبة أمير لواء مع الباشوية ، وعين في وزارة الحربية ، السر عسكر ، وأسندت إليه مديرية إحدى الشعب ، ثم رفع إلى رتبة فريق ونقل إلى المايين بمعية المشير درويش باشا ، ثم نقل إلى ديار بكر بوظيفة قائدا لموقعها ، ثم عين قائد رديف ومفتشا للجيش الخاص بدمشق ، وآنذاك دشن خط حديد الحجاز واسمه منقوش على العامود المنصوب في ساحة المرجه تخليدا لهذه الذكرى ثم تقاعد وعاد إلى بلدته حلب . وعاش مهتما بزراعته بقرية عران قضاء الباب حتى دخول الفرنسيين إلى سوريا وتقسيم سوريا إلى دويلات صغيرة ومنها دولة حلب ، فطلب إليه أن يكون حاكما لهذه الدولة فرفض أولاً ، ثم بعد الإلحاح عليه قبل المنصب إلا أنه لم يلبث طويلاً فيه إذ تبين له أن الفرنسيين لا يرغبون مصلحة البلد بل مصلحتهم فاستقال ولزم قريته وداره . وكان رحمه الله معتدل القامة ، أبيض اللون ، حليما لطيفا ، محبا للخير ، عفيفا مستقيما ، محبا لعائلته ، وخصوصا لابن عمه تقي الدين بن بهاء الدين

كان متضلعا عالما في الفنون العسكرية ، اديبا يتقن اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية .

وكان يحمل الأوســـــمة التالية :

١ - مداليـــة عبد العزيز خان .

٢ - رصيعة الملك عبد العزيز خان .

٣ - نيشان عـــــمالي امتياز التون .

٤ - رصيعة نيشان عالي امتياز التون .

٥ - حجاز تميوريولي ميدالية سي .

٦ - لياقة ميداليـــــة سي .

٧ - كوماند وردى لا ليجيون دونور .

٨ - لا كروا دومنييه دو ميريت أكريكول .

٩ - ميدالية برونزيه لا بلغ ماريتيم .

مع بـــــــــــــــــراءات هذه الأوسمة

شهادة تخرجه من المدرسة الإعدادية ونقله إلى المدرسة الحربية لاستحقاقه وحصوله على العلامات المطلوبة .

شهادة تخرجه مـــــــــلازم أركان حرب .

سيفه العسكري - وصورة له بلباسه العسكري.

" إن جميع هذه الأوراق و الأوسمة والسيف موجودة عندي أنا الدكتور رشاد بن تقي الدين بن بهاء الدين القدسي ، وهي ملكاً لعائلة بيت القدسي ويجب حفظها عند عميد العائلة دائماً".

توفي في حلب عام ١٣٤٥ هـ ودفن في مقبرة الصالحين بحلب وقد أطلق اسمه على الشارع الممتد من باب الفرج حتى حي الجميليه مقابل الساعة .

١٢

فاضل بن عبد القادر بن تقي الدين بن محمد

ولد في حلب عام ١٢٩٤ هـ ودرس بمدارسها الابتدائية ، ثم في رشدية الاستانه ، ثم دخل المدرسة الملكية وتخرج منها ، ولما توفي والده عين في الباب العالي بإدارة سنية ، إلا أنه أتهم بأنه من حزب الاتحاديين فحبس في الاستانه حبسا انفراديا مع منع الاختلاط ، ثم أبعد إلى قزان في ليبيا وبقي هناك ستة أشهر يحرر مقالات ضد السلطان للجرائد فحبس في قلعه طرابلس الغرب إلا أنه أنهزم وفر هارباً إلى اليونان ، وهناك صنع نولا لنفسه وبدأ يحيك محارما ويبيعها كي يعيش لأنه كان طريد الدولة ولا يمكنه مخابرة أهله ، وبقي مدة عامين وبعد أن جمع بعض المال ذهب إلى مصر وهناك فتح جريدة (لم أتمكن من معرفة اسمها) وربح منها مالاً كثيرا وبقي على هذه الحال مدة ثلاث سنوات ، إلى أن ذهب إلى الخديوي في الاستانه فأخبر هناك بلزوم إغلاق تلك الجريدة وسجن صاحبها باعتباره طريد العدالة وبقي في السجن مدة ثلاث سنوات إلى أن صدر عفوا من السلطان عبد الحميد عن السياسيين فأخلي سبيله ، ثم بعد خلع السلطان عبد الحميد عاد إلى الاستانه وفتح جريدة اسماها " سربستى" أي الحرية وبدأ يحرر فيها إلا أنه لما رأى بأن الاتحاديين مستبدون كالسلطان عبد الحميد بل أكثر منه أنقلب عليهم فأغلقت جريدته ، وبعدها توفي في استنبول ودفن هناك عام ١٣٢٥ هـ .

كان طويل القامة ، نحيفاً ، جميل الصورة ، يتقن اللغات العربية والتركية والفارسية واليونانية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية ، أديباً وشاعرا ، جريئا بقلمه وعمله ، مقداما كريما ، يحب المجازفة . له مذكرات محفوظه عند زوجته السيدة فاطمه من محلة اسكدار في الاستانه .

وله بعض الأشعار في مجلة الإقبال التركية موجودة عند السيد محمود المرعشي زوج السيدة سانية بنت أحمد رضا بن وحيد شقيقة وحيد ونديم والدتهم نديمه .

محمد عافل بن عبد القادر بن تقي الدين بن محمد

ولد في حلب عام ١٢٨٥ هـ ودرس في مدارسها ، ثم درس في مدرسة رشدية الاستانه ، ودخل مدرستها الملكية وتخرج منها . وفي عام ١٣٠٦ عُين موظفا في الباب العالي ثم نقل إلى المايين برتبة كاتب أول ، ثم نقل إلى القسطموني وعُين هناك معاونا للوالي أنيس باشا ، وبقي هناك إلى أن توفي عام ١٣١٤ هـ .

كان مربوع القامة ، حنطي اللون ، مرحا جدا ، يحب اللهو والموسيقى ، يقتني أكثر الآلات الموسيقية ، حتى إنه استجلب العواد المشهور يونس أفندي من صيدا إلى منزله في الاستانه وأسكنه في مضافته .

كان شهما ، غيورا ، وقد حمى كثيرا من الأرمن وأسكنهم في مضافته حفظا على حياتهم أثناء الاضطرابات ضدهم .

أولاده : نديمه .

الشـــــهيد

محمد منير بن مبارك بن سور بن مبارك بن حسن القدسي

لم أتمكن من معرفة شيئا عنه أكثر مما وجدته في مجموعة ابن العم سعيد بن رافع بأن منير كان حافظا للقرآن ، وقد قتل ظلما في عام ١٣٦٦ هـ وقد ورد في المجموعة المذكورة ما يلي :

ومما قلته مؤرخا وفاة الكامل الأديب والحسيب والنسيب حافظ كلام الله المقتول ظلما محمد منير أفندي قدسي الحسيني حليم زاده صب الله عليه شآبيب رحمته وأسكنه فسيح جنانه ١٣٦٦ هـ ١٢ رجب .

من فضل رب لقد بلغت المنا ... وزال عني ما أحده من الغبا

وأنالني شهادة وعفوا ورضا ... وفي جنان الفردوس لي قد اسكنا

وكل هذا بحفظ القرآن نلته ... ووجدت من ذي الجلال ما وعدنا

فيا ربي شفع بي سامي التهامي محمد ... خير الورى عليه صلاة ربنا

وعطر قبرا ضم أعضاء منيرا ... وأرخ وقل لي بشراك الهنا

كما وجدت في المجموعة نفسها ما يلي :

(ومما قلته مؤرخا وفاة ابن العم المحترم حافظ محمد منير أفندي حليم زاده ١٣٦٦ هـ

هذا الضريح للشهيد في الجنان ... المقتول ظلما حافظ القرآن

محمد منير وهو المسمى للتقى ... من نسل طه من بني عدنان

إن الجنانة تزخرفت بقدومه ... وتبلجت بالبشر والأمان

نادته حور الخلد أرخ ودلي ... عطره للشهيد بالروح والريحان

ولم أتمكن معرفة أكثر من ذلك ، ولا سبب استشهاده ، ولكن يظهر من تركيز الشاعر على الشهادة وحفظ الشهيد القرآن ، إن حفظ القرآن من أسباب هذه الشهادة .

ذكي باشا بن سعيد بن رافع بن مبارك بن حسن

ولد في مدينة حلب ودرس في مدارسها ، ثم في المدرسة الإعدادية بدمشق ، ثم ذهب إلى المدرسة الحربية في الاستانه وتخرج منها برتبة يوزباشي أركان حرب ، ونظرا لأهمية الأملاك السنية في ولاية بغداد فقد عين رئيسا لها وكلف بتنظيم خرائط لها ، ثم رفع إلى درجة قائد مقام ، ثم إلى درجة أمير الآي ، ثم إلى درجة لواء وعين مديرا للمدرسة الحربية في بغداد ومنها نقل قائدا عسكريا إلى ديار بكر ، ولما أعلنت الحرية في تركيا نقل قائدا عسكريا لمنطقة أزمير ، وقبيل الحرب الكبرى أحيل على التقاعد .

وفي نهاية الحرب الكبرى الأولى ولما دخل الجيش العربي إلى حلب عين قائدا عسكريا لموقع مدينة حلب . ثم نظرا لشيخوخته وعدم تمكنه من القيام بواجبه كما يرغب رجح العودة إلى التقاعد فأجيب طلبه . كان رحمه الله ، طويل القامة ، قوي البنية ، أبيض اللون ، ذكيا متضلعا جدا في علوم الرياضيات ، يتقن اللغتين العربية والتركية ، ويحسن اللغتين الإنكليزية والفرنسية .

كان يحب التأنق في ملبسه ، حليما ، طاهرا ، نقيا ، أنكب آخر حياته على العبادة ، كان يقضي أكثر لياليه بالصلاة والتهجد ويصوم أكثر أيامه حتى إنه في آخر حياته لم يعد يفطر سوى أيام الأعياد ، كان نظاميا في جميع حياته في مأكله وملبسه وشربه وصلاته وصيامه ، حتى إنه كان يطبق النظام في قريته الديونة كأنه دائما في دائما في ثكنة عسكرية . وإن القرية المذكورة بيعت من قبل أخيه المرحوم فاضل بن رافت ، كما إنه باع أوسمته وسيفه بدون ان يخبر أحدا من العائلة .

وقد قص علي أخي الدكتور ناظم القدسي بأنه لما كان رئيسا للوزارة وذهب إلى بغداد فقد أخذه رئيس الوزارة العراقية آنذاك السيد نوري السعيد لزيارة المدرسة الحربية فيها وهناك في المدرسة لما دخل على مديرها في غرفته قال له السيد نوري السعيد تنحى عن هذا المكان فقد أتى إليه صاحبه ، قاصدا بذلك الأخ ناظم باعتباره قدسيا قريبا لمديرها السابق ذكي باشا ، وذلك يدل على المكانة الرفيعة التي كان يشغلها ذكي باشا في بغداد وسمعته العطرة التي مازالوا يحفظونها .

وقد كان له مضافة قوناق في مدينة بغداد يؤمها الكبار والصغار تزوج آخر حياته ولم يعقب .

١٦

احمد بن وحيد بن سرور بن مبارك القدسي

ولد في مدينة حلب ودرس في مدرستها الإعدادية ، وفي مدرسة الأرض المقدسة وتخرج منها ، اتقن اللغات العربية والتركية والفرنسية والإيطالية .

كان رحمه الله مربوع القامة ، وديعا ، حليما ، ذكيا يحب العلم اسس في حلب مدرسة شمس المعارف ، ودرّس فيها بصفته صاحبها ومديرها ، ثم باعها وعين أمينا لصندوق المعارف ، ثم أمينا لصندوق البنك الزراعي ، ثم استقال وعاد إلى التدريس وبدأ يدرس اللغة التركية وآدابها في مدرسة الأرض المقدسة في حلب ثم عين امينا لصندوق بلدية حلب ، ثم استقال عام ١٩١٨ ، ثم سكرتيرا لرئيس دولة حلب عام ١٩٢٢ ثم استقال منها .

كان له مضافة وهي المسماة مضافة بيت وحيد أفندي والواقعة أمام جامع العثمانية يجمع فيها الأدباء وغيرهم من اللذين يؤمون المضافات ، وتوفي في حلب عام ١٩٢٨ ودفن في مقبرة الصالحين في /٢ نيسان ١٩٢٨ .

ولـــه من الأولاد : سانيه ، وحيد ، نديم .

١

راغـــب بـن محـمد بـــن معـــاوية

ولـد في مدينـة حلب عام ١٨٨٠ م ودرس في مدارسها ، وعند تخرجـه منها دخل وظائف الدولـة وعـين مديرا للجفتلك أي الأمـــلاك السلطانية الخاصة ، ثم بـعد العـهد العثماني وانقضائـه عـين مديـرا لأوقـاف حلب ، ثم أيام ولايـة كامل باشا القدسي عين رئيسا لديوان الولايـة ، ثم رئيسا للخزينـة في ماليـة حلب ، ثـم مديرا لمالية حلب ، ثم أحيل منها على التقاعـد . كان رحمـه الله يشـع ذكاء وفطنـة ، يتقـن اللغتـين العربيـة والتركية ، صبورا ، راجح العقل ، متبصرا في الأمـــور ، كريما نزيها في عمله ، يتقن ما يقـوم بـه مـن عمـل ، وعـدا عمله الوظيفي ، كان يقوم بأعماله الزراعية في قريتي حـزوان وحمرجبس .

كان متوسط القامة ، حنطي اللون ، قوي البنية ، عُمر طويلاً بصحـة ، وتوفي عام ١٩٦٩ ودفـن في مقبرة الصالحين .

ولـــــــه من الأولاد : مـاجد ، محمد قدسي ، رغيبـه ، سعاد ، ملك .

يحمل وسام الاستحقاق السوري (محفوظ عندي مع أوسمة العائلـــة) .

٣

عبد الحليم بـن أسعد بـن معاوية

ولـد في مدينـة حلب عام ١٨٩١ م ودرس في مدارسها ، وعند تخرجـه منـها دخـل سلك التعليـم وقضى حياتـه فيها وهو يدرس الرياضيات وحسن الخـط ، وكان يتقـن اللغـة العربيـة ويحسن اللغـة التركيـة ، حافظـا للقرآن ، كان رحمه الله ، متوسط القامة ، أبيض اللون ، أنيسا ، حلو المعشـر ، طـاهر السيرة والسريرة ، مواظبا على أعماله وواجباتـه الدينية تـوفي عام ١٩٦٢ م ودفـن في مقبرة الصالحين .

ولـــــــه من الأولاد : فـاطمه ، نزيهة ، رمزية ، رصينه .

٣

بشير بن أسعد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ١٨٩٧ م ودرس في مدارسها ، عمل في بلدية حلب وتدرج وظائفها ، ثم عين مديرا لماليتها حتى وفاته ، وكان يتقن اللغة العربية ويتكلم اللغة التركية .

كان مربوع القامة ، أبيض اللون ، حسن المعاشرة ، نزيها في عمله ، مواظبا عليه ، توفي عام ١٩٦٦ م ودفن في مقبرة الصالحين .

ولده من الأولاد : نديمه ، حسنى ، لمعان ، أسعد .

٤

سالم بن أسعد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ١٩٠٤ م ودرس في مدارسها ، وكان يتقن اللغة العربية ويتكلم اللغة التركية ، يحب الفنون الجميلة ، ويحسن الضرب على العود والعزف على الكمان ، له تفكيره الخاص ، متمسك بآرائه ، دخل الوظيفة وخدم طويلاً في دائرة السجل العقاري إلى ان توصل إلى وظيفة رئيس مكتب قضاء جبل سمعان حتى أحيل على التقاعد .

حسن المعشر ، مكلام ، عامل ، مجتهد .

وله من الأولاد : أسعد ، عمر ، عبد العزيز ، عبد اللطيف ، رياض ، ليلى ، أمل .

٥

نافع بن مجيب بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة آدانه عام ١٣٠٤ رومي لما كان والده رئيسا لمحكمتها ودرس في مدارسها ، الى ان دخل مدرستها الرشدية ، ثم تنقل إلى مدارس دمشق وقسطموني حسب تنقل والده الى ان تم تحصيله بمدرسة رشدية استنبول ، ثم دخل المدرسة الطبية في استنبول وبعد دراسة سنتين تركها ودخل المدرسة الملكية الشاهانية فيها وتخرج منها عام ١٣٢٩ رومي بدرجة " أعلى " كما حصل على شهادة مدرسة مالية استنبول ، وبعد تخرجه منها عين معاون مدير أوراق في مصلحة الهلال الأحمر وبعد انتهاء حرب البلقان نقل إلى وظيفة مأمور معيسة في ولاية حلب ، ثم باش كاتب في دائرة نفوسها ، ثم مدير ناحية في اريحا ، ثم رفع الى رتبة وكيل قائد مقام جسر الشغور ، ثم أدلب ، ثم رفع قائد مقام للريحانية ، ثم حاكما عسكريا لمدينة إعزاز عندما تشكلت الحكومة العربية ، ثم في المعرة ، ثم لأدلب ، ثم رئيسا للقسم الإداري بشرطة حلب ، ثم قائد مقام لجبل سمعان ، ثم رفع إلى متصرفية حوران ، ودير الزور ، ثم مديرا للشرطة العام عام ١٩٢٩ ، ثم احيل إلى التقاعد عام ١٩٣١ م . وفي عام ١٩٣٦ م عين مجددا مديرا عاما للشرطة ، ثم استقال عام ١٩٣٩ وعاد للتقاعد .

وكان يتقن اللغة التركية ويتكلمها ويكتبها بطلاقة فائقة ويحسن اللغة العربية .

يحمل الوسام (المجيدي من الصنف الثالث) عثماني

وسام الاستحقاق السوري (صنف أول)

وسام (بالم أكاديميك مع لجيون دونور) فرنسي

الأوسمة عند تقي الدين بن بسيم بن تقي الدين القدسي .

كان معتدل القامة ، حنطي اللون ، حد المزاج ، نزيه لدرجة المرض ، نظامي ، رحيما حتى على الحيوانات . توفي ودفن في مقبرة الصالحين .

لم يعقب .

٦

بهاء الدين بن مجيب بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد خارج مدينة حلب باعتبار إن والده كان قاضيا وينتقل من بلدة إلى أخرى ودرس في المدارس المختلفة وفقا لتنقلات والده ، ثم درس الحقوق في مدرسة الاستانه وتخرج منها وعمل في المحاماة مدة ونجح فيها إلا أنه كان مسرفا جدا وليس للمال قيمة عنده كجده الذي أخذ اسمه عنه ، ثم عين في القضاء العقاري وعمل فيه مدة طويلة وكان مثالاً للنزاهة والإصلاح بين الناس والتوفيق بينهم . وبعد تقاعده عمل في الزراعة في قرية الحاضر .

كان رحمه الله متوسط القامة ، قوي البنية ، مرح المزاج ، لا يقعد في مجلس من دون أن ينكت على الحاضرين ويضحكهم ، وكان جميع رفاقه يحبونه ويقدرون أريحيته ، ويحكى عنه بأن كان أحد معارفه تاجر كبير وأفلس وباع كل شيء في بيته حتى فرشه ، فما أن علم بهاء الدين بذلك حتى أتى بيته وأخذ بعض فراشه وأخذهم إلى صديقه بالإضافة إلى ما ساعده من دراهم . كان محبا جدا لأسرته معتزا بها يضحي بنفسه في سبيلها ، تزوج متأخرا بابنة عمه جلال الدين السيدة ذكية وقام وإياها بتربية طفل أخيها عادل الذي توفي هو وزوجته عن طفل صغير سمي عدلي باسم والده واحسنا تربيته وتخرج مهندس معماري ولم ينجبا أحدا . توفي رحمه الله عام ١٩٦٠ م . ودفن في مقبرة الصالحين .

٧

الحـاج بسيم بن تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولـد في مدينـة حلب عام ١٨٨٢ م ودرس في مدارسها ، بعد إنهاء دراسته الإعداديـة ، عين موظفا في قلم الولايـة ، إلا أنـه كان يكره كثرة السلامات والرسميات والنفاق الوظيفي آنـذاك فترك الوظيفـة وأنكب على الأعمال الزراعية في قريتي البوابيـة وجب كاس ، ثم لما خصصه والده مع أخيه مطيع في قريـة جب كاس عمل بكل مـا يملكـه مـن تفكير وقـوة في تحسين الزراعـة ، فكان أوائـل مـن أدخـل الآلـة إلى الزراعـة إذ أشترى مـن بريطانيا جرارا زراعيا يسير على الكاز من KOSE وذلك عام ١٩٢٣ وقد تعذب كثيرا في تسيير الجرار الذي لم يكن متقنا كما هو الآن و لايوجد في البلاد من يحسن قيادتـه وتصليحـه ، إذا قلما كان يعمـل يومـين متتابعين من دون عطل يطرأ عليـه فيتوقف عن العمل حتى إصلاحـه الذي كان يستغرق أياما لنقل الجرار والآلـة إلى حلب وتصلحيها ، ثم إعادتها وتركيبـها إ ذ إن السيارات كانت قليلـة جدا وتتعطل كثيرا وسرعتها بطيئـة إذ يستغرق المشوار بين حلب والقريـة أكثر من ساعتين إذا لم تتعطل السيارة أو ينخفت الكاوتشوك ، ولكنه نجح في عمله بعد تعب ومشاق كثيرة ، ثم زادت متاعبـه بفقدان الأمن في القرى ، إذ مع الثورة ضد الفرنسيين نشأت عصابات هدفها السلب والنهب ، فحضرت إحدى العصابات ليلا خريفا إلى القريـة وداهمت داره فقاومها مـدة ساعتين بمسدس كان عنده إلى أن فرغت ذخيرتـه فكسروا باب داره وأخـذوه طلبا للفديـة إلا أن أخيـه مطيع تتبعهم مع الفلاحين فلحقهم في اليوم التالي في موقع تل دينيت قرب سـرمين ونشبت بين الطرفين معركـة أسفرت عن قتل بعض أفراد العصابة وتخليصه مع سجين آخر يدعى سمعان قره يوسف وهو صائغ من بلـدة إنطاكية كانت العصابة قـد اختطفتـه مـن الطريـق وهـو قـادم مـن حلب إلى إنطاكيـة .و احتفظت بـه طلبـا للفديـة .

وفـي عـام ١٩٣٢ انتخب نائبا عـن حلب ، وكانت لـه مواقـف جريئـة في محاربـة طغيـان الأفـراد والجماعات والحض على الشورى والمناقشة بالتي هـي أحسن حرصا على توحيد كلمـة الأمـة ضد المستعمر الفرنسي ، وكان من نتيجة ذلك رفض المعاهدة التي قدمها الأ فرنسي لمصلحته من قبل المجلس النيابي وحلـه من قبل الفرنسيين .

وفي عام ١٩٤٠ انتخب عضوا في مجلس محافظة حلب ، وبقي فيه حتى عام ١٩٤٦ . كان رحمه الله نحيف الجسم ، طويل القامة ، حنطي اللون ، قوي الذاكرة ، طليق اللسان ، يحفظ كثيرا من الشواهد ، والتاريخ ، كريما ، جوادا ، بر معارفه وأقاربه ويحبهم كثيرا ، شجاعا لا يهاب شيئا ، عزيز النفس ، عصبي المزاج ، صحيح التفكير ، حسن الإنشاء والخط ، إذا عزم على أمر فمن الصعب أن يحول عنه دون وصوله إلى غايته .

توفي رحمه الله عام ١٩٧١ م ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد : نديم ، هداية ، بديع ، تقي الدين ، فاروق .

الطبقة الثامنة

٨

مطيع بن تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٨٨٤ م ودرس في مدارسها ، وأكمل تحصيله فيها ثم انصرف إلى الأعمال الزراعية حتى آخر حياته ، حيث نجح فيها وكان عمله فيها مثال للنظام في العمل والنظافة والإتقان ، إذ كانت الحيوانات الموجودة لديه من جمال وخيل وبغال وأبقار كأنها للعرض من شدة اعتنائه بخدمتها وعدم إرهاقها في العمل ،وكثيرا ما كان يحضر المزارعون للتفرج عليها أو لشراء بعضها إذا كان يود بيعها . كما إنه كان له مزاج خاص في تربية الطيور التي كانت تسليته أثناء فراغه ، حيث كان يقعد أمامها متمتعا بالتفرج عليها .

كان رحمه الله ، أبيض اللون ، قوي البنية ، طويل القامة ، أنيق الملبس والمأكل ، عف اللسان ، لا يحب التدخل في شؤون الغير بل منصرفا كليا إلى عمله ، محبا لعائلته ، لا يتأخر عن مساعدتها ، كرث كل حياته لتربية ابنته الوحيدة مودت التي توفت أمها وهي صغيرة ولم يتزوج ثانية أبدا لأجلها .

وله من الأولاد : مودت .

توفي رحمه الله في ٢٢ كانون الأول عام ١٩٦٠ م ، ودفن في مقبرة الصالحين .

الدكتور ناظم بن تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٩٠٦ م ودرس في مدارسها ، فذهب أولاً إلى مدرسة شمس الترقي التي كان مديرها المرحوم عبد الله الأميري ، وكان معلمه في صف الاحتياط أي صف الأساس المرحوم الشيخ أحمد الزرنجي الذي كان يعمل معلماً في النهار وفي الليل بائع سوس وفي شهر رمضان مسحراتي أيضاً ، وكان معجباً في أستاذه لما يقوم به من أعمال ، ثم نقل إلى مدرسة الأرض المقدسة (الشيباني) وكان ذلك عام ١٩١٣ ، وكانوا يدرسون اللغتين العربية والتركية ، وزيد عليهما في مدرسة الأرض المقدسة اللغتين الفرنسية والإيطالية ، وبقي في هذه المدرسة حتى إعلان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ فأغلقت المدرسة وانتقل منها إلى مدرسة الأرمن الكاثوليك إلى إن أغلقت عام ١٩١٥ فذهب إلى مدرسة الألمان التي كان معلموها من الألمان و الدورس فيها تعطى باللغة الألمانية ويدرسون اللغتين العربية والتركية كلغتين إضافيتين . وقبل انتهاء الحرب بشهور أغلقت المدرسة الألمانية وذهب إلى المدرسة الشرقية التي كان مديرها المرحوم ناظم إبراهيم باشا ، ثم انتقل منها إلى الجامعة الأميركية في بيروت ، ثم عاد ودخل مدرسة الأرض المقدسة في حلب ، حيث أكمل فيها دراسته الثانوية ولعدم وجود البكالوريا عام ١٩٢٣ تقدم لفحص جامعة الحقوق في دمشق فقبل فيها ودرس فيها خلال ثلاث سنوات إلى أن تخرج منها عام ١٩٢٦ بتفوق حائزا على شهادة الليسانس ، وذهب إلى سويسرا للحصول على شهادة الدكتوراه في الحقوق متخصصا في الحقوق الدولية الخاصة والعامة ، في جامعة جنيف ، وبعد اجتيازه الفحص في المادتين المذكورتين وتقديمه الأطروحة باللغة الفرنسية وموضوعها : تعاون لدراسة انتقادية لنظرية السيادة في الحقوق الدولية الحديثة

" Contribution a l 'etude critique de la notion de souverainete en droit international moderne" Paris 1929.

وبعدها عاد إلى سورية في أواخر عام ١٩٢٩ ومارس مهنة المحاماه في مدينة حلب . انتسب إلى الكتلة الوطنية ، ثم انتخب نائبا عن مدينة حلب عام ١٩٣٦ وعام ١٩٤٣ وانتدب أثناء نيابته للقيام بمهمة أول وزير

مفوض لسوريا في واشنطن في عام ١٩٤٥، وعين عضوا في الوفد السوري لمؤتمر سان فرنسيسكو في نفس العام

ثم عضوا في الوفد السوري للجمعية الأولى لمنظمة الأمم المتحدة المنعقدة في لندن في عام ١٩٤٦ .

أعيد انتخابه نائبا عن حلب عام ١٩٤٧ وعين رئيسا للوفد السوري لمؤتمر نيودلهي لبحث قضية

إندونيسيا عام ١٩٤٩ ، ثم وزيرا للخارجية في وزارة الرئيس هاشم الأتاسي عام ١٩٤٩ .

- انتخب مجددا عن حلب عام ١٩٤٩ ، وعين رئيسا للجنة الدستور في الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩ .

- سمي رئيسا لمجلس الوزراء في حزيران عام ١٩٥٠ قبل إقرار الدستور .

- سمي رئيسا لأول وزارة دستورية في ٨/ ٥/ ١٩٥١ ، ثم رئيسا لمجلس النواب في نفس العام .

- انتخب رئيسا لمجلس النواب في تشرين الأول عام ١٩٥٤ وجدد انتخابه لرئاستين في عامي ١٩٥٥ – ١٩

.، وقد قال فيه بعد انتخابه الشاعر أدهم فخري القصيدة التالية :

مواكب المجد بالبشرى تحيينا ... وكوكب السعد بالنعمى يوافينا

والعيد أقبل مزهوا بطلعته ... فأشرق الكون وازدانت روابينا

وهلل الروض واختالت خمائله ... لمقدم الليث وأخضلت مغانينا

في كل ناحية عرس تزف به ... أسمى التهاني وأنغام المحبينا

فعمت الفرحة الكبرى جوانحنا ... وبدد القبس الباهي دياجينا

فجر من السعد والآمال قد سطعت ... أنواره في ديار الشام تهدينا

للخير والعز والخلاق ننشدها ... بطلعة الكوكب الوضاء راعينا

رئيسنا ناظم الغالي وموئلنا ... والمرتجى الفرد في شتى أمانينا

سليل بيت كريم طاب محمده ... عن دوحة العز والإيمان قدسينا

رمز الفضائل لا تحصى مآثره ... بروحه قد نمت خلقا وتكوينا

هو الطبيب الذي تهفو القلوب له ... فجاء بالبلسم الشافي يدوانا

يا سيد القوم هذا فجر عزتنا ... كرامة الشام شدناها بأيدينا

واليوم في موطن الأمجاد قد رفعت ... دعائم النصر توطيدا وتمتينا

لأجله ناضل الأحرار في شمم ... وحطموا فيه صرح المستبدينا

رمز التحرر من ذل أريد بنا ... رمز الكرامة لحيا مجد ماضينا

شجرة آل القدسي

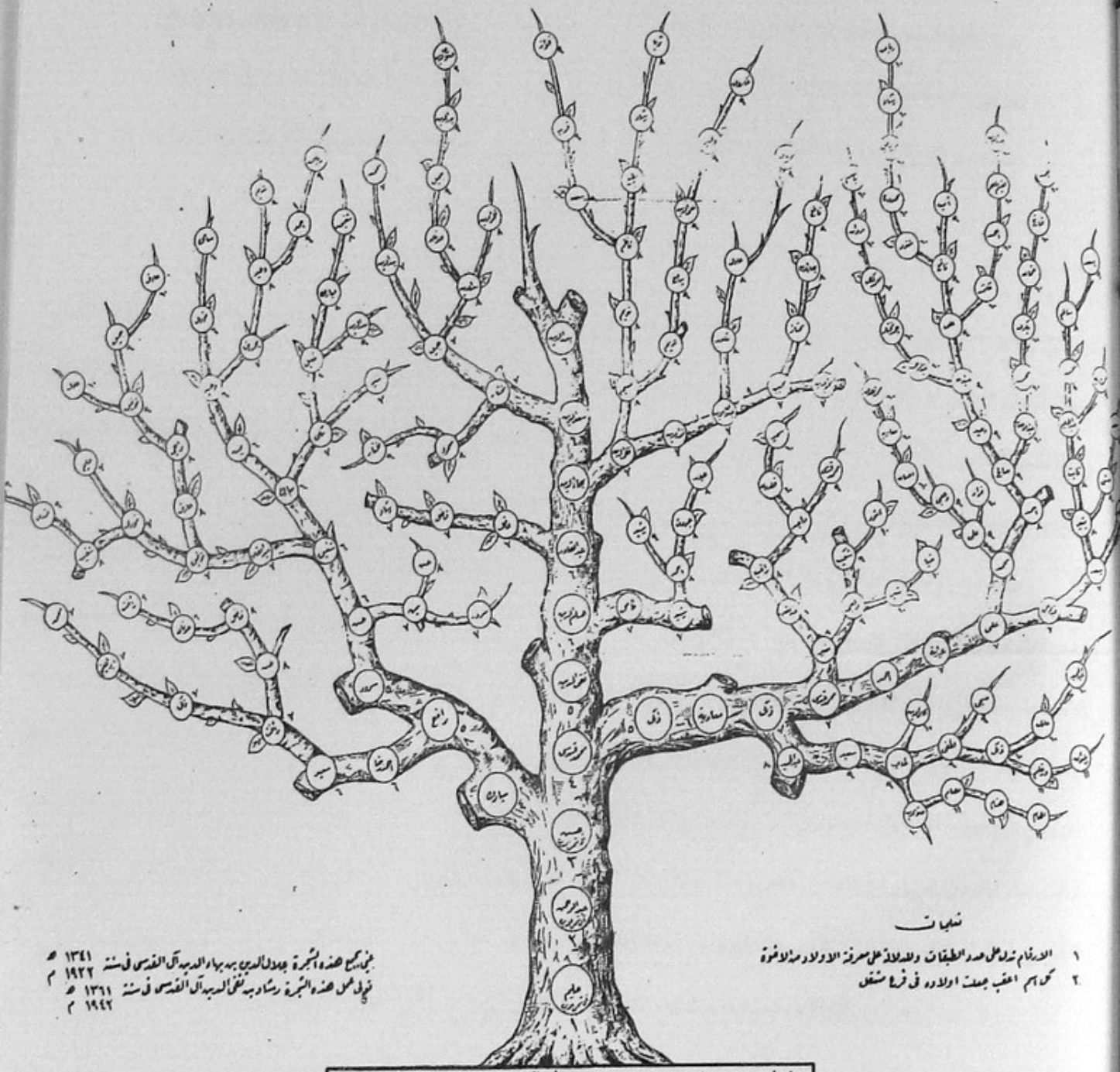

تعليقات

١ الارقام تدل على عدد الطبقات والدلالة على معرفة الاولاد من الاخوة

٢ تحت اسم العقب جملة اولاده في فرع مستقل

عني بجمع هذه الشجرة جدول الدين بن بهاء الدين آل القدسي في سنة ١٣٤١ هـ
١٩٢٢ م

تولى عمل هذه الشجرة رشاد بن تقي الدين آل القدسي في سنة ١٣٦١ هـ
١٩٤٢ م

عاش في مدينة الموصل في القرن السادس للهجرة رجل من الطائفة يتصل الى الامام الحسن السبط رضي الله عنه عن طريق ابيه والى الامام الحسين رضي الله عنه عن طريق امه يدعى محمد لقب ابناؤه الموصلي المشهور تزوج في الموصل بإحدى صبيحة والسنة هجرية وسمه فروعه الى شمس الدين سكان اورفة الرها فهم جد هم عبد الموصل الى حلب كيف وسكنا واعقب بها زوجة بارکة ثم انتقلوا الى اورفة ومنه هذه البطنة آل القدسي بحلب .

رمز النضال لنيل العز حققه ... أبطال شعب أبي يعربيونا

ثاروا على الظلم والطغيان و انطلقوا ... بوثبة المجد قد داسوا الثعابينا

اهلا أبا سعد وجه السعد أن لكم ... في كل قلب رياحينا ونسرينا

منا الوفاء ومنك الخير نرقبه ... فالعدل يسعدنا والظلم يشقينا

ترنو القلوب إليك اليوم في أمل ... فأنت كل رجانا في أمانينا

سر في حمى الله ، فالأمجاد ترقبنا ... ونحن خلفك ،والعليا تنادينا

وان هذه القصيدة تعبر أحسن تعبير عما يكنه الشعب السوري من حب صادق وإخلاص وولاء لأبي سعد الذي قضى حياته مكافحا عن أمته وشعبه في غياهب السجون وعلى منبر المجالس العربية والدولية ، ولعائلته الكريمة التي لم تبخل بشيء في سبيل تربية أولادها وتسلحيهم بالفضائل لخدمة أمتهم والدفاع عنها رغم ما يعانونه في سبيل ذلك من اضطهاد وشقاء وبعد عن الأوطان .

يتمتع بصفات ومزايا تؤهله للعمل السياسي من ذكاء حاد ، وسرعة البديهة وطول أناة ، والصبر على الحوادث ، ولسان طلق وحلو المعشر ، وإطلاع واسع ، وحفظ للحوادث والفكاهات ، فهو رجل مجلس ، وخطيب الاجتماعات ، كريم الخلق ، عف اللسان ، شديد الحدب على أفراد عائلته ، جوادا ، رؤوفا ، متمسكا بعروبته سعى دائما إلى وحدتها ، وكان أول رئيس وزارة عربية قدم مشروعا للوحدة العربية عام ١٩٥١ في اجتماع مجلس الجامعة العربية بعد أن زار الدول العربية تمهيدا لمشروعه الذي مع الأسف لم يدرس من قبل مجلس الجامعة العربية بل أحاله إلى الحكومات العربية رغم اعتراض مقدمّه وقوله بأن المشروع أرسل إلى الحكومات العربية قبل شهرين من تقديمه لمجلس الجامعة .

ولده من الأولاد : سعد ، عهد ، فريد ، فواز ، فائز ، فيصل ، فارس .

وكان يحب الزراعة كجميع أفراد عائلته ونجح في أعماله رغم عمله في المحاماه وفي السياسة .

أبيض اللون ، مربوع القامة ، ضعيف البنية ، صحيح الجسم .

الدكتور رشاد بن تقي الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ١٩ كانون الثاني عام ١٩١١م ودرس في مدارسها ، فأدخل أيام الحرب العالمية الأ
مدرسة الأمومة (أنا مكتبي) ، ثم نقل إلى مدرسة الطفولة الألمانية ، حيث كانت تقدم للأطفال مختلف أنو
اللعب مع تعويدهم على العمل بإعطائهم قطعاً من أقمشة سهلة التنسيل كي ينسلوا خيوطها وفي أواخر العر
دخل المدرسة الشرقية ليتعلم القراءة والكتابة فادخل صف الأساس وكان على ما أذكر أول شيء تعلمه
الشيخ مصطفى اللبابيدي بأن كتب على اللوح الأسود هذين البيتين من الشعر وبدأ يعلمهم بإعادتهم معنا

يا قوم كونوا كالأسود ... لابد يوما أن نسود

ومجدنا سوف يعود ... نحن كرام لا نهان

كان لهذه المدرسة التي لم يبق فيها سوى سنتين الفضل في تعلمه أسس اللغة العربية وقراءتـ
وكتابتها بما كان يصرفه مديرها السيد ناظم إبراهيم باشا وأساتذتها المحترمين من جهود وعمل . فكان لهـ
المدرسة نظام متبع ، فمديرها يفتش كل أسبوع على النظافة فيجمع الأولاد صفا في الباحة ويأمرهم بـ
يقلعوا حذاءهم الأيمن ويجردوا قدمهم من الكلسة ويمدوه مع أيديهم إلى الأمام فيمر بين الصفوف ناظرا
أيديهم وأقدامهم ، فويل لمن يرى يديه أو رجليه قذرة أو أظافره طويلة فينال جزاؤه حالاً بالضرب عـ
يديه أو رجله بمسطرة مبسطة . وكان يجبر الأولاد الكبار على الصلاة بأوقاتها ، وكان للمدرسة لباس خا
نيلي اللون بسروال طويل للكبار وقصير للصغار مع ستره مغلقة بأزرار ذهبية وكوفية بيضاء فوقها عقـ
أبيض مربوط بقطع من الخيوط الذهبية .

وفرقة موسيقية وعلم مزركش سنجق وكان لكل تلميذ جرار خاص في غرفة الإدارة يضع بذلة
الرسمية ولا يلبسها إلا وقت خروجه باحتفال مع المدرسة . وكان الأساتذة يراقبون سلوك الطلاب في الشوار
وكانت المدرسة تعلم الأولاد تمثيلية يقومون بتمثيلها في أواخر السنة الدراسية أمام آبائهم وأمهاتهم والغ

وأثناء الدراسة السنتين مثلت : روايتي وفود الملك النعمان على كسرى أنوشروان ورواية طارق بن زياد أي فتح الأندلس ، وبدخول الفرنسيين إلى سوريا أغلقت المدرسة فنقل إلى مدرسة الأرض المقدسة " الشيباني " التي كانت موجودة في حي الجلوم فأكمل جميع تحصيله فيها ، فعمل سنة في الزراعة ، ثم ذهب في آخر عام ١٩٣٠ م إلى فرنسا لدراسة الحقوق في جامعة غرينويل ، ثم في استراسبورغ أكمل دراسته الفقهية والفلسفية فيها ونال من الحكومة الفرنسية وزارة التربية الشهادات التالية :

١- بكالوريوس في الحقوق عام ١٩٣٤ .

٢ - ليسانس في الحقوق عام ١٩٣٥ .

٣ - دبلوم الدراسات العليا في الحقوق العامة عام ١٩٣٥ .

٤- دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام ١٩٣٥ .

٥ - دبلوم الليسانس أس ليتر (في الآداب في المواد التالية عام ١٩٣٦ :

شهادة في علم النفس عام ١٩٣٣

شهادة في الأخلاق وعلم الاجتماع عام ١٩٣٣

شهادة في الفلسفة العامة والمنطق عام ١٩٣٥

٦- دكتوراه في الحقوق في آذار عام ١٩٣٧ بعد أن قدم أطروحته باللغة الفرنسية وعنوانها:

Le Mandat Anglais sur l'Irak son origine ' son evolution , sa fin , Paris 1937 .

أي الانتداب الإنكليزي على العراق : أساسه ، تطوره ، نهايته ، طبع باريس ١٩٣٧ ، يتقن اللغات العربية والفرنسية والإيطالية ، ويفهم قليلاً اللغات الألمانية والإنكليزية والتركية .

ثم عاد إلى حلب عام ١٩٣٧ والتحق بشباب الكتلة الوطنية وابتدأ بممارسة المحاماة إلى إن عين قاضيا في المحكمة البدائية بحماه ٢٥ / ١/ ١٩٣٨ ومنها نقل إلى المحكمة البدائية الوطنية والأجنبية بدمشق ٢١/ ٩/ ١٩٣٨.

- حاكما للصلح في ادلب ٢٣ / ٤ / ١٩٤٠ .

- معاون نائب جمهورية في حلب (محاكم مختلطة) ٢١ / ٢/ ١٩٤٥ .

- رئيس محكمة البدائية في حلب ١/ ١/ ١٩٤٧ .

- رئيس محكمة الاستئناف اللاذقية ٢٧ / ٢ / ١٩٥٢ .

- نائب عام في اللاذقية ١/ ٧ / ١٩٥٤ .

- مستشار بمحكمة النقض بدمشق ١٧ / ٣ / ١٩٥٩ .

- انتدب مستشارا إلى محكمة النقض في القاهرة عام ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ .

- رئيس محكمة استئناف اللاذقية (بناء على طلبه) ١/ ٦ / ١٩٦٢ .

- وأحيل على التقاعد في ١/ ١/ ١٩٧١ .

عدا أطروحته باللغة الفرنسية له مؤلف باللغة العربية يقع في مائتين وخمسين صفحة مطبوع على الآلة الكاتبة وهو جاهز للطبع وعنوانه " نظام الإسلام الاجتماعي" وعدة مقالات وأفكار وخواط باللغتين العربية والفرنسية مخطوطة ولم تنشر كما أنه له " مشروع نظام للقضاء السوري " منشور في الس ١٩ لعام ١٩٤٥ من الجريدة الحقوقية ص ١١٣ لأحمد ناجي الزاغاني .

ومحاضرة في " مسؤولية الدولة " منشورة في مجموعة محاضرات نقابة المحامين في حلب للسنة القضائية ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ص ٢٣٣ .

أخلاقه وصفها زميله القاضي الأديب رشاد علي أديب من مدينة جبلة قالها بمناسبة نقله من اللاذقية إلى دمشق مستشارا بمحكمة النقض ٣٠ / ٣ /١٩٥٩ .

ياسمي شئت الرحيل زعاما ... فوداعا حتى اللقاء وداعا

أن يوم الفراق صعب مرير ... يترك المرء هالعا مرتاعا

ويهز الفؤاد والنفس وقعا ... ويثير النهى شجا وايداعا

أنت للحق والعدالة سور ... شامخ للذرى يعزا امتناعا

تصدر الرأي صائبا مستقيما ... راسخ الأسى لا يميل انصداما

أنت عف حر الضمير نزيه ... ولطيف تحلو وتسمو طباعا

لا تحابي ولا تحيد مسيرا ... عن سواء السبيل أن هو ضاعا

تنجز المشكلات حلا وتنهي ... كل أمر فصلا وتجو النزاعا

وتجيد النصوص حفظا وفهما ... والقضايا دراسة واطلاعا

أنت خير النواب علما وفضلا ومزايا تزهو سنى وشعاعا

زادك النقل رتبة واعتزازا وارتقاء إلى السها وارتفاعا

يا سمي رشاد بعدك عنا باعث وحشة تعم الرباعا

أنت أنس لنا وذكرك يهفو بيننا عاطرا جميلاً مزاعا

إن أرواحنا تزيد اقترابا أن تخطت أجسادنا الاصقاعا

فبحفظ الإله سر والق صفوا سوف نلقى غب الفراق اجتماعا

كان طويل القامة ، عريض الكتفين ، ممشوق القد ، حنطي اللون ، تزوج ولم يعقب . كان محبا لعائلته ، منقبا عن ماضيها ، فقد قام وهو حاكم للصلح في ادلب عام ١٩٤١ بمعونة عمه جلال الدين بن بهاء الدين بعمل شجرة العائلة المذكورة للذكور منهم دون الإناث باعتبار أن الإناث يجملون اسم عائلات أزواجهم ، وكانت الشجرة عمل فني كشجرة طبيعية ، ثم لما نقل إلى وظيفته في حلب معاون نائب جمهورية عام ١٩٤٥ انكب على جمع العائلة فألف مجلسا عائليا ووضع له نظامه ، وصندوقا للعائلة وهو المنشور في أول هذا التاريخ .

كما قدم لجامعة حلب مبلغ نصف مليون ليرة سورية لجائزة علمية سنوية في أحد المواضيع التالية : كيمياء ، فيزياء ، رياضيات ، علم الأحياء (بيولوجيا علمية) مبلغها لا يتجاوز (٥ ٪) من أصل المبلغ المخصص كحد أدنى ولا يتجاوز حدها الأعلى ٦٠ ٪ من عائدات المبلغ والأربعون الباقية تضاف إلى رأس المال وقد وافق مجلس جامعة حلب على ذلك بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢/ ٦ / ١٩٩١ وسماها جائزة الدكتور رشاد القدسي بموجب كتاب رئيس جامعة حلب رقم ١٣٦٣٢ / ١٤ / ١ وتاريخ / ١١ / جمادى الأولى ١٤١٢ هـ و ١٧ / ١١/ ١٩٩١م .

كان رحمه الله شهما ، غيورا ، جريئا ، مكلاما ، محبا لخدمة عائلته وخدمة جميع مواطنيه ، لا يباليي بالصعوبات مهما كانت ، محبوبا من موظفيه ، رغم تقيده بالنظام وعدم سماحه بالتقاعس في العمل . توفي في ٩ آذار ١٩٦٧ بعد أن أحيل على التقاعد .

وله من الأولاد : سلوى ، عديله ، جلال ، مطيع .

الطبقة الثامنة

١٣

عادل بن جلال الدين بن بهاء الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب عام ١٩١٠م ودرس في مدارسها، ومنها مدرسة الأرض المقدسة (الشيباني وتخرج منها ، وكان يحسن اللغات العربية والفرنسية ، ويتكلم اللغة التركية .

دخل الوظيفة في مديرية الصحة بحلب ، ثم عين مديرا إداريا لمشفى الرازي بحلب إلى إن وافته المنية وهو في ريعان شبابه عام ١٩٤٠ على اثر عملية جراحية أجراها في مشفى أوتيل ديو في بيروت .

كان يقوم بأعماله الزراعية بقرية تافت بجانب وظيفته .

وكان رحمه الله طويل القامة ، ممتلىء الجسم ، أبيض اللون ، جميل الصورة ، دمث الخلق ، مقداما محب لأعمال الخير ، محبوبا من مرؤوسيه ومن رؤسائه ، كريما لا يتأخر عن خدمة أي كان .

وله من الأولاد : عدلي .

١٤

سعد الدين بن جميل بن سعد الدين بن تقي الدين

ولد في مدينة حلب ، عمل محاسبا في مالية حلب ، ثم تركها . وكان يحب العمل الدؤوب ولا يبالي بالعقبات التي تصادفه ، قام بتأسيس وتجهيز المدرسة الصناعية النسائية بحلب ،وبدأ التدريس فيها ، وقد أبعد عنها بسبب الأقارب والأصحاب ، وعاش عيشة الفاقة لاعتقاده بأن الحياة ليست تجارة أو منصبا بل هي خدمة وتضحية من الإنسان لأخيه الإنسان كأن هو القائل :

ليس بدعا في حبها بذل روحي أن أهل الهوى بلا أرواح

وكان جريئا منتهى الجرأة ، مجازفا بكل شيء لديه ، كريما ليس للمال عنده قيمة ، صابر في الملمات كالصخرة الصماء ، له من الصحة والقوة ما يساعده على العمل أربع وعشرين ساعة دون توقف . وأذكر أنه أوقفني أحد الأمسيات في شارع بارون قائلا لي : جنكلني ابن عمي أريد إن أنام فإني لم أنم منذ يومين وليلة وأريد أن أكمل عملي الليلة ، ووضع ساعده بساعدي وقال لي سر بي حيث شئت فإني سأنام واثقا بك . فسرت به في طريق الجميلية حيث داره وداري ولم ينبت ببنت شفة ، إلى أن أيقظته قائلا له : أننا قرب بيتك فاذهب إليه ونم . فأجابني الحمد لله نمت ما يكفيني وسأعود الآن لا كمال عملي وقفل عائدا في طريق المصنع حيث كان يعمل محاسبا ومعاونا لصاحب المعمل حتر التصرف كما يرغب ويريد في معمل الشربجي لورق السجائر ، كان عربيا أصيلا لايحب الحياة التي تقيدها التعاليم بل الفرح والسرور بعد العمل المجد معتبرا إن ذلك يعيد القوة للجسم .

كان طويل القامة ، عريض الكتفين ، قوي البنية ، شديد الحزم ، ذكيا ، رياضيا بالفطرة .

وله من الأولاد : عدنان ، جميل ، بدر الدين ، صلاح .

١٥

فخر الدين بن جميل بن سعد الدين بن تقي الدين

ولـد

درس الطب في جامعة استنبول ، وخدم في الجيش التركي حتى تقاعد منه برتبة عقيد ، عاش معظم حياته في الاستانه ، وقد زار مدينة حلب مرتين لزيارة أخيه سعد الدين والتعرف على أقاربه فيها

كان يحب أقاربه ويعطف على أولادهم الذين كانوا يدرسون في استنبول مثل بدر الدين بن سعد الدين وفؤاد بن علي وبديع بن بسيم ومنير بن وهبي ، حيث كانوا يجتمعون معه في بيته كل أسبوع .

كان رحمه الله كريم الطبع ، مضيافا ، سمحا .

توفي ودفن في استنبول عام ١٩٥٦ م ، ولم يعقب .

١٦

محمود بن مختار بن سعد الدين

ولد في مدينة حلب ، عمل في الزراعة في سرمين وكان لديه مضافة .

وكان مديرا لمدرسة ايضا في حلب ، وكان رئيس بلدية في سـرمين .

ولـه من الأولاد : مختار - لمعان خديجة .

١

محمد راغب بن محمد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ، ودرس في مدارسها ، ثم في الجامعة السورية ونال شهادة الإجازة في الحقوق .

عين أستاذا ، أحيل إلى التقاعد باكرا نظرا لقلة سمعه .

معتدل القامة ، أبيض اللون ، ذكي ، نكتيا ، محبا للقراءة والعلم ، مغرم بحبه للحيوانات وخصوصا القطط .

لم ينجب أولادا .

٢

علي بن محمد بن علي بن معاوية

ولد في مدينة حلب ، ودرس في مدارسها ، عين كاتبا للعدل في مدينة حلب إلى أن بلغ سن التقاعد ، وعمل في الزراعة .

وكان طويل القامة ، أبيض اللون ، محبا للطرب ، يحسن الضرب على العود .

وله من الأولاد : فؤاد ، رجاء ، عليا ، نبيل .

الطبقة التاسعة

٤

وهبي بن محمد بن علي بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ١٨٩٨ م ، ودرس في مدارسها ، وشغل عدة مناصب في دائرة المالية في حار
وإعزاز وجبل سمعان ، ثم رئيس واردات في مالية حلب إلى إن أحيل إلى التقاعد ، عمل في الزراعة .

وكان رحمه الله قصير القامة ، أبيض اللون ، دمس الأخلاق . توفي عام ١٩٧٤

وله من الأولاد : ملك ، معاوية ، احسان .

الطبقة التاسعة

٥

وهبي بن منير بن محمد بن معاوية

ولد في مدينة حلب عام ، ودرس في مدارسها ، عُين أستاذا ، ثم مفتشا في مديرية التربي
والتعليم بحلب ، عمل في الزراعة بقرية حزوان .

كان طويل القامة ، أبيض اللون ، وديعا ، طويل البال ، حُر الضمير . توفي عام

ولـــه من الأولاد : منير ، فراس ، ضياء ، وفاء ، نداء .

٦

الحاج طالب بن عبد الحميد بن ذكي

ولد في مدينة حلب عام ١٢٩٣ هـ ، ودرس في المدرسة الرشدية بحلب وتخرج منها ، ثم ذهب إلى الاستانه ودخل المدرسة الطبية العسكرية وتخرج منها برتبة يوزباشي طبيب عام ١٣٢٨ هـ ، ثم تمرن سنتين في (سريريه خستخانسي) تحت يد الجراح الشهير جميل باشا ، ثم عين في الحجاز طبيبا للجيش برتبة قولاغاصي ، وبقي هناك مدة أربع سنوات وأدى فريضة الحج . ونقل إلى مدينة حاب بناء على طلبه . إلا إنه لم يبق فيها طويلا ، إذ أعلنت حرب البلقان فسافر مع قطعته إلى " أولو قشله " ، وبقي هناك حتى انتهاء الحرب ، فعاد إلى حلب ونقل منها إلى أورفه ، ومنها عاد ثانية إلى حلب ، ولأسباب صحية أحيل إلى التقاعد .

كان معتدل القامة ، أبيض اللون ، صبوح الوجه ، شجاعا جريئا ، حتى إنه سمي بالاستانة " بعقيد الحلبيين " كريما يحب الناس ، ويحدب على الفقراء ، حر الضمير .

سكن دار حسام الدين القدسي ، مضافته بحي الفرافرة وهي التي بيعت إلى الحاج نديم الوفائي .

كان حي الضمير لدرجة غير معهودة . فكان عندما يكتب الوصفة يعيد قراءتها مرارا بصوت عال وبلغة فصيحة كي يطمئن من عدم وجود نقص أو خطأ فيها ،لأن الدواء كان في أيامه يركب من قبل الصيدلي وفقا لوصفة الطبيب . وكثيرا ما كان يدفع قيمة الدواء إلى الفقراء والمحتاجين ، فضلا عن عدم تقاضي أجور منهم . توفي

وله من الأولاد : علاء الدين ، كمال الدين ، وحيد ، عطيفة ، منيفة .

٧

الحاج سعيد بن عبد الحميد بن ذكي

ولد في مدينة حلب عام ١٨٧٩ م ، ودرس في مدارسها ، وبعد إكمال دراسته أسس بحلب مدرسة سماها " زهير فيوضات" بحي الفرافرة بشراكة السيد فاضل الجابري ودرس فيها إلى أن انتهت الحرب وأغلقت المدرسة . فعكف على التجارة ومارسها حتى وفاته ، ونجح فيها نجاحا باهرا لرجاحة عقله وحسن أخلاقه وبعد نظره ، وانتخب عضوا في غرفة تجارة حلب ، وبقي يشغل هذا المنصب إلى أن استقال منه لتقدمه في السن .

كان متجره في محلة المحمص بختان البرغل و بشراكه أخيه الحاج لطفي بن عبد الحميد .

وكان رحمه الله طويل القامة ، عريض المنكبين ، أبيض اللون ، أنيق الهندام ، وقورا هيوبا ، لا تفارق الابتسامة وجهه الصبوح حتى في أحلك الظروف ، موضع ثقة الجميع .

توفي في عام ١٩٦٠ ودفن في مقبرة الصالحين .

ولـــه من الأولاد : بارعة .

١

شفيق بن راغب بن شفيق

مقيم في تركيا في مدينة قره مرسال منطقة أزميت يملك كازينو وفندقا للسياحة ومسبحا جميل على شاطئ بحر مرمره ، ويقوم بإدارة الجميع بما له من مقدرة ونشاط وعلم بصنعته وفقه الله .

أولاده : ترهان ، بيهان ، ريحان .

٩

الحاج عبد الله بن الحاج أحمد بن علي القدسي

ولد في مدينة حلب عام ١٣٠٩ هـ بحي السفاحية ، ودرس على يد مشايخها ، وعمل بالزراعة والتجارة سافر إلى مدينة بيروت وفتح محلاً للتجارة فيها في سوق الطويلة وبقي يمارس التجارة فيه مدة اثني عشر عاما . ثم عاد إلى حلب وعمل شراكه مع أخيه نافع بتجارة الأقمشة بالمحل المعروف (محل قدسي إخوان) الكائن بسوق الجوخ العتيق في المدينة .

كان رحمه الله ابيض اللون ، ذكيا جريئا جدا ، اشترك في حرب البلقان عام ١٩١٢ م توفي عام ١٩٧٣ ودفن في مقبرة الصالحين .

ولـه من الأولاد :

عبد الرحمن ، محمد ، كمال ، أحمد ، مختار ، ميسر ، نادره ، مروان ، باسم ، لميس ، حسان ، احسان .

١٠

الحاج نافع بن أحمد بن علي القدسي

ولد في مدينة حلب عام ١٣٠٧ هـ ، ودرس في مدارسها ، حفظ القرآن ، وانصرف إلى الأعمال الزراعية ، ثم مارس التجارة وألف مع أخيه عبد الله شركة تجارية (محل قدسي إخوان) الكائن في سوق الجوخ العتيق في المدينة .

اشترك في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -١٩١٨ م حيث رابطت فرقته في استانبول العاصمة . توفي عام ١٩٦٥ م

كان رحمه الله طويل القامة ، أبيض اللون ، ممتلئ الجسم ، محبا للمطالعة والقراءة .

ولـه من الأولاد : منذر ، أحمد فوزي ، ممدوح ، رياض ، رشاد .

١١

الحاج صالح بن أحمد بن علي القدسي

ولد بحلب عام ١٣٠٢ هـ ، ودرس على يد مشايخها ، وحفظ القرآن ، وعمل في الزراعة وفي التجار بالمحاصيل الزراعية في محلة المعروف بخان (أوج خان) الكائن بسوق النحاسيين بمحلة باب النصر .

اشترك في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، حيث رابطت الفرقة العسكرية التي ينتمي إليها في مدين استنبول العاصمة العثمانية .

توفي عام ١٩٦٥ م ، كان طويل القامة ، ممتلئ الجسم ، وديعا ، لطيف المعشر .

ولـــه من الأولاد : عبد الوهاب ، محمد بكري ، عثمان ، أحمد ، فاتح ، فتحية .

١٢

الحاج علي بن أحمد بن علي القدسي

ولد بحلب عام ١٣٠٤ هـ ، ودرس القرآن على يد مشايخها ، وعمل في الزراعة و التجارة ، ثم انقطع ع الحياة العملية منصرفا إلى التعبد في جامع السفاحية إلى أن وافته المنية عام ١٩٥٦ م .

كان رحمه الله طويل القامة ، نحيفا ، رقيق المعشر ، رحوما .

ولـــه من الأولاد : حكمت ، الشهيد أحمد ، عطيفه ، وداد ، بدر الدين ، هيثم .

٣

ماجد بن راغب بن محمد بن معاوية

ولد في حلب عام ١٩١٠ م ، ودرس في مدارسها ، عُين في إدارة حصر الدخان بحلب ومازال فيها إلى أن وصل إلى رتبة مفتش وأحيل إلى التقاعد .

كان طويل القامة ، أبيض اللون ، ذكي جدا ، محبا لأقاربه وزملائه ، مرحا ، نكتيا ، مساعدا لزملائه .

توفي في حلب عام ١٩٧٧ م . ودفن في مقبرة الصالحين .

وله من الأولاد : خلدون ، سمير ، عفاف ، راغب ، ماجده .

١

الشهيد أحمد بن علي بن أحمد القدسي

ولد بحلب بحي السفاحية ودرس في مدرسة التجهيز فيها حتى صف البكالوريا وفي صبيحة الواحد من شهر أيار عام ١٩٤٥ خرج مع رفاقه في مدرسة التجهيز ليتظاهروا ضد المستعمر الفرنسي ، وما أن وصلوا إلى شارع اسكندرون وهم ينشدون الأناشيد الوطنية حتى فاجأهم الجنود الفرنسيين واشتبكوا معهم في عراك كانت حصيلته قتيلين من الطلاب ابن العم أحمد ورفيقه الطالب عبد العزيز حاووط أرديا شهيدين برصاص الجنود هذا عدا الجرحى .

وقد خلدت بلدية حلب الموقعة بأن وضعت في ساحة شارع اسكندرون لوحة نحاسية كتب عليها اسم الشهيدين .

كما رثاه ابن عمه الشاعر عبد الحميد بن الحاج لطفي بقوله

إن أنت لم تهنأ بأنفاس الحياة ... فهناك منزلة الخلود تقلد

فلقد شربت من الموارد عذبها ... ما دمت في رمس شهيدا ترقد

شجرة آل القدسي

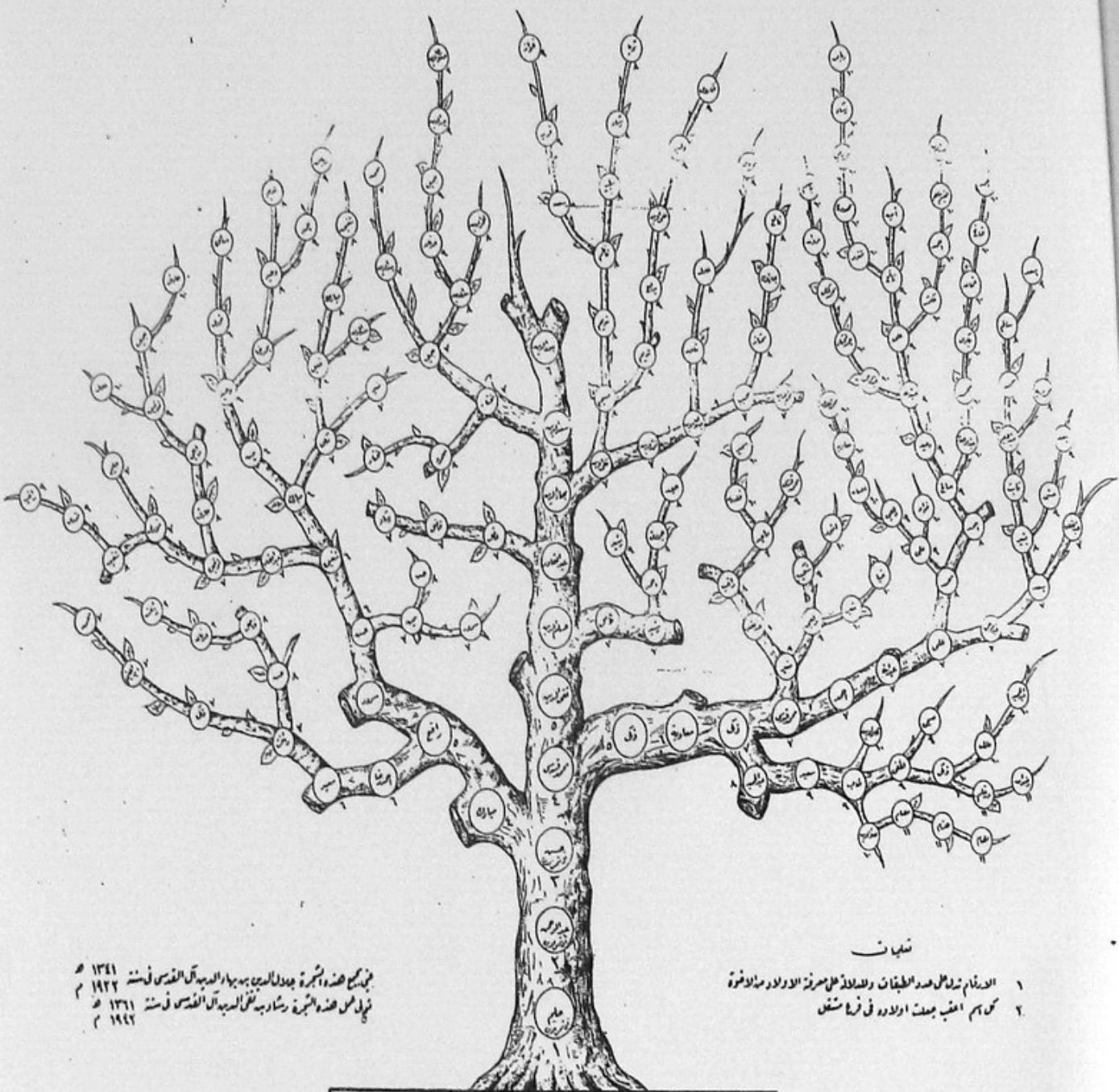

ملاحظات

١ الارقام تدل على عدد الطبقات والحلقات على حرفة الاولاد من الاخوة

٢ كل اسم اعقب جعلت اولاده في قرطاس منفصل

فمن جمع هذه الشجرة جدال الدين بهاء الدين آل القدسي في سنة ١٣٤١ هـ
١٩٢٢ م

ثم الى محل هذه الشجرة رشاد بهاء الدين آل القدسي في سنة ١٣٦١ هـ
١٩٤٢ م

عاش في مدينة الرصافي في القرن السادس للهجرة رجل من اعاظم علمائها يتهي الى الامام السيد البطل رشاد هذه عدة طرق ابيه والى الامام السيد رشاد هذه عدة طرق ابيه يتصل نسبه بالامام الموصلي المشهور بتوفي في الموصل بطالعة والنسابة هجرة وسبه فروعه الى شمس السيد سكان اورفة الرها قدم جدهم عبد الوصي الى عشيرة كيف وسكنوا واعقب بها زوجة جادكة ثم انتقلوا الى اورفة ومنه هذه البطنة آل القدسي بحلب .